

1 هَذَا سِجْلُ نَسَبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ² أَنْجَبَ إِسْحَقَ وَإِسْحَقُ أَنْجَبَ يَعْقُوبَ وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ³ وَيَهُوذَا أَنْجَبَ فَارِصَ وَفَارِصُ أَنْجَبَ حَصْرُونَ وَحَصْرُونَ أَنْجَبَ أَرَامَ⁴ وَأَرَامُ أَنْجَبَ عَمِينَادَابَ وَعَمِينَادَابُ أَنْجَبَ نَحْشُونَ وَنَحْشُونَ أَنْجَبَ سَلْمُونَ⁵ وَسَلْمُونَ أَنْجَبَ بُوعَزَ مِنْ رَاخَابِ بُوْعَزُ أَنْجَبَ عُوبِيدَ مِنْ رَاغُوبَ عُوبِيدُ أَنْجَبَ يَسَى⁶ وَيَسَى أَنْجَبَ دَاوُدَ الْمَلِكَ وَدَاوُدُ أَنْجَبَ سُلَيْمَانَ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي كَانَتْ زَوْجَةً لَأَوُرَسُلَيْمَانَ أَنْجَبَ رَجَبَامَ وَرَجَبَامُ أَنْجَبَ أَبِيَاوِيَّا أَنْجَبَ آسَا⁸ وَآسَا أَنْجَبَ يَهُوشَافَاطَ وَيَهُوشَافَاطُ أَنْجَبَ يُوْرَامَ وَيُوْرَامُ أَنْجَبَ عَزِّيَّا⁹ وَعَزِّيَّا أَنْجَبَ يُوْتَامَ وَيُوْتَامُ أَنْجَبَ أَحَازَ وَأَحَازُ أَنْجَبَ حِزْقِيَّا¹⁰ وَحِزْقِيَّا أَنْجَبَ مَنَسَّى وَمَنَسَّى أَنْجَبَ آمُونَ. وَآمُونُ أَنْجَبَ يُوْشِيَّا¹¹ وَيُوْشِيَّا أَنْجَبَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتُهُ فِي أَثْنَاءِ السَّنَةِ إِلَى بَابِلَ¹² وَبَعْدَ السَّنَةِ إِلَى بَابِلَ، يَكُنْيَا أَنْجَبَ شَالْتِيئِيلَ. وَشَالْتِيئِيلُ أَنْجَبَ زَرْبَابِيلَ¹³ وَزَرْبَابِيلُ أَنْجَبَ أَبِيهَوْدَ وَأَبِيهَوْدُ أَنْجَبَ إِلْيَاقِيمَ وَالْيَاقِيمُ أَنْجَبَ عَازُورَ¹⁴ وَعَازُورُ أَنْجَبَ صَادُوقَ وَأَصَادُوقُ أَنْجَبَ أَحِيْمَ وَأَحِيْمُ أَنْجَبَ الْيُودَ¹⁵ وَالْيُودُ أَنْجَبَ أَلِيْعَازَرَ وَالْيَعِازَرُ أَنْجَبَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ أَنْجَبَ يَعْقُوبَ¹⁶ وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يَوْسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ¹⁷ فَجُمْلَةُ الْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا؛ وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى السَّنَةِ الْبَابِلِيَّةِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا؛ وَمِنْ السَّنَةِ الْبَابِلِيَّةِ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا.

ميلاد يسوع المسيح

¹⁸ أَمَّا يَسُوعُ الْمَسِيحُ فَقَدْ تَمَّتْ وَلَادَتُهُ هَكَذَا: كَانَتْ أُمُّهُ مَرْيَمُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ؛ وَقَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا مَعًا، وَجَدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.¹⁹ وَإِذْ كَانَ يُوسُفُ خَطِيبَهَا رَجُلًا صَالِحًا وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يُشْهَرَ بِهَا، قَرَّرَ أَنْ يَتْرُكَهَا سِرًّا.²⁰ وَبَيْنَمَا كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ، إِذَا مَلَاكَ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلُمٍ يَقُولُ «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ! لَا تَخَفْ أَنْ تَأْتِيَ بِمَرْيَمَ عَرُوسِكَ إِلَى بَيْتِكَ، لِأَنَّ الَّذِي هِيَ حُبْلَى بِهِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.²¹ فَسَتِلِدُ ابْنًا، وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ يَسُوعَ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».²² حَدَثَ هَذَا كُلُّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ:²³ «هَا إِنَّ الْعَذْرَاءَ حَبْلَى، وَتَلِدُ ابْنًا، وَيُدْعَى عِمَّاثُئِيلَ!» أَيْ «اللَّهُ مَعَنَا».²⁴ وَلَمَّا نَهَضَ يُوسُفُ مِنْ نَوْمِهِ، فَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ لِأَنَّ الرَّبَّ؛ فَاتَى بِعَرُوسِهِ إِلَى بَيْتِهِ²⁵ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى وَلَدَتْ ابْنًا، فَسَمَّاهُ يَسُوعَ.

زيارة المجوس

وَبَعْدَ مَا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمٍ الْوَاقِعَةِ فِي مَنَاطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ فِي عَهْدِ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ، جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بَعْضُ الْمَجُوسِ الْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ،² يَسْأَلُونَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَقَدْ رَأَيْنَا

نَجْمُهُ طَالِعًا فِي الشَّرْقِ، فَجِئْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ.³ وَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ بِذَلِكَ، اضْطَرَبَ وَاضْطَرَبَتْ مَعَهُ أُورُشَلِيمُ كُلُّهَا.⁴ فَجَمَعَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءَ كَهَنَةِ الْيَهُودِ وَكَتَبَتْهُمْ جَمِيعًا سَأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ». فَاجَابُوهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ: ⁶ وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ بِأَرْضِ يَهُوذَا، لَسْتَ صَغِيرَةَ الشَّانِ أَبَدًا بَيْنَ حُكَّامِ يَهُوذَا لَأَنَّهُ مِنْكَ يَطْلُعُ الْحَاكِمُ الَّذِي يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ»⁷ فَاسْتَدْعَى هِيرُودُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَنَ ظُهُورِ النَّجْمِ. ⁸ ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، وَقَالَ: «اذْهَبُوا وَابْحَثُوا جَيِّدًا عَنِ الصَّبِيِّ. وَعِنْدَمَا تَجِدُونَهُ أَخْبِرُونِي، لَأَذْهَبْنَا أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ». ⁹ فَلَمَّا سَمِعُوا مَا قَالَ الْمَلِكُ، مَضَوْا فِي سَبِيلِهِمْ وَإِذَا النَّجْمُ، الَّذِي سَبَقَ أَنْ رَأَوْهُ فِي الشَّرْقِ، يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَتَوَقَّفَ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ الصَّبِيُّ فِيهِ ¹⁰ فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جَدًّا ¹¹ وَدَخَلُوا الْبَيْتَ فَوَجَدُوا الصَّبِيَّ مَعَ أُمِّهِ مَرِيَمَ. فَجَثَوْا وَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ فَتَحُوا كُتُوبَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا، ذَهَبًا وَبَخُورًا وَمُرًّا ¹² ثُمَّ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلُمٍ أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ فَلَنَصَرَفُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى

الهروب إلى مصر

¹³ وَبَعْدَمَا انْصَرَفَ الْمَجُوسُ، إِذَا مَلَاكٌ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلُمٍ، وَقَالَ: «قُمْ وَاهْرُبْ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى مِصْرَ، وَابْقَ فِيهَا إِلَى أَنْ أَمُرَكَ بِالرُّجُوعِ، فَإِنَّ هِيرُودُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الصَّبِيِّ لِيَقْتُلَهُ». ¹⁴ فَقَامَ يُوسُفُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَهَرَبَ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ مُنْطَلِقًا إِلَى مِصْرَ وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ هِيرُودُسُ لَيْتَمَ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي».

¹⁶ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا مِنْهُ، اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْغَضَبُ الشَّدِيدُ، فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصَّبْيَانِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَجَوَارِهَا، مِنْ ابْنِ سِتِّينَ فَمَا دُونَ، بِحَسَبِ زَمَنِ ظُهُورِ النَّجْمِ كَمَا تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ ¹⁷ عِنْدَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا الْقَائِلِ: «صُرَاخٌ سَمِعَ مِنَ الرَّامَةِ بُكَاءٌ وَنَحِيبٌ شَدِيدٌ! رَا حَيْلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا، وَلَا تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى، لِأَنَّهُمْ قَدْ رَحَلُوا»

العودة من مصر إلى الناصرة

¹⁹ لَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلَاكٌ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلُمٍ سُفَ فِي مِصْرَ، ²⁰ وَقَالَ لَهُ: «قُمْ ارْجِعْ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِهِ!» ²¹ فَقَامَ وَرَجَعَ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ²² وَلَكِنَّهُ حِينَ سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيلَاوُسَ يَمْلِكُ عَلَى مِصْرَ الْيَهُودِيَّةِ خَلَفًا لِأَبِيهِ هِيرُودُسَ، خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلُمٍ، تَوَجَّهَ إِلَى نَوَاحِي مِصْرَ الْحَلِيلِ، فَوَصَلَ بَلَدَةً تُسَمَّى «النَّاصِرَةَ» وَسَكَنَ فِيهَا، لَيْتَمَ مَا قِيلَ بِلِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّهُ سَيُدْعَى لِلصَّرِيَا!

3

فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ مِنْ لَزَمَانِ ظَهَرَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ يُبَشِّرُ قَائِلًا: «تُوبُوا، فَقَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ!»³ وَيُوحَنَّا هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ لِقَائِلٍ: «صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، وَاجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً!»⁴ وَكَانَ يُوحَنَّا يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ وَبَرِ الْجَمَالِ وَيَشُدُّ وَسْطَهُ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدِهِ وَيَأْكُلُ الْجَرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ.⁵ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَلْفُ أُورُشَلِيمَ وَمِنْطَقَةِ يَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَجَمِيعِ الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِلأُرْدُنِّ؛⁶ فَكَانُوا يَتَعَمَّدُونَ عَلَى يَدِهِ فِي نَهْلِ الأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ⁷ وَلَمَّا رَأَى يُوحَنَّا كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْهَدُوثِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا قَالَ لَهُمْ «يَا أَوْلَادَ الْفَارِيسِيِّينَ، مَنْ أَنْذَرَكُمْ لِنَهْرُوبَا مِنَ الْغَضَبِ الْإِلَهِيِّ؟⁸ فَأْتِمِرُوا ثَمَرًا يَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ.»⁹ وَلَا تَفْتَكِرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ قَائِلِينَ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَلِفًا فِي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ لِلَّهِ قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ هَذِهِ الْحَجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ¹⁰ وَهَذَا إِنَّ الْفَأْسَ قَدْ أَقْبَتَ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا حَلِيًّا يُقَطَّعُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ.¹¹ أَنَا أَعْمَدُكُمْ بِالْمَاءِ لِأَجْلِ التَّوْبَةِ، وَلَكِنَّ الْآتِيَّ بَعْدِي هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي وَأَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ هُوَ سَيَعْمَدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ، وَبِالنَّارِ.¹² فَهُوَ يَحْمِلُ لِلْمَذْرَى بِيَدِهِ وَسَيَقِي مَا حَصَدَهُ تَمَامًا: فَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى الْمَخْزَنِ وَأَمَّا التَّنُّ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ!»

معمودية يسوع

¹³ ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ مِثْلَةِ الْجَلِيلِ إِلَى النَّهْرِ الأُرْدُنِّ، وَقَصَدَ إِلَى يُوحَنَّا لِيَتَعَمَّدَ عَلَى يَدِهِ¹⁴ لَكِنْ يُوحَنَّا حَاوَلَ مَنِّعُهُ قَائِلًا: «أَنَا الْمُحْتَاجُ أَنْ أَتَعَمَّدَ عَلَى يَدِكَ وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ»¹⁵ وَلَكِنَّ يَسُوعَ أَجَابَهُ «اسْمَحْ الْآنَ بِذَلِكَ فَهَذَا كَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُتِمَّ كُلَّ صَلَاحٍ.» عِنْدَئِذٍ سَمَحَ لَهُ¹⁶ فَلَمَّا تَعَمَّدَ يَسُوعُ صَعِدَ مِنَ الْمَاءِ فِي الْحَالِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ وَرَأَى رُوحَ اللَّهِ هَابِطًا وَنَارًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ¹⁷ وَإِذَا صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ يَقُولُ «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ كُلَّ سُرُورٍ»

إبليس يجرب يسوع

4

ثُمَّ صَعِدَ الرُّوحُ بِيسوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، لِيُجَرَّبَ مِنْ قِبَلِ إِبْلِيسَ² وَبَعْدَمَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا³ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ لِلْجُرْبِ وَقَالَ لَهُ «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَقُلْ لِهَذِهِ الْحَجَارَةِ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى خُبْزٍ»⁴ فَأَجَابَهُ قَائِلًا: «مَكْتُوبٌ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ!»⁵ ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَوْفَقَهُ عَلَى حَافَةِ سَطْحِ الْمَيْكَلِ⁶ وَقَالَ لَهُ «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَطَرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلٍ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: يُوصِي مَلَائِكَتُهُ بِكَ، فَيَحْمِلُونَكَ عَلَى أَيْدِيهِمْ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ قَدَمُكَ بِحَجَرٍ»⁷ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «وَمَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجَرِّبَ الرَّبَّ إِلَهَكَ»

⁸ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ أَيْضاً إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ عَالِجِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَعَظَمَتِهَا ⁹وَقَالَ لَهُ «أُعْطِيكَ هَذِهِ كُلَّهَا إِنْ جَثَوْتَ وَسَجَدْتَ لِي» ¹⁰فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ لِأَنَّهُ مَكْتُوبُ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ!»

¹¹فَتَرَكَّهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ جَاءُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا وَيَخَذُمُونَهُ.

يسوع يعود إلى الجليل

¹²وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُ قَدْ أُلْقِيَ الْقَبْضُ عَلَى يُوَحَنَّا، عَادَ إِلَى مَنَاطِقِ الْجَلِيلِ ¹³وَإِذْ تَرَكَ النَّاصِرَةَ، بَوَّجَهُ إِلَى كَفَرْنَاهُومَ الْوَاقِعَةِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ ضِمْنَ حُدُودِ زُبُولُونِ وَنَفْتَالِيمَ وَسَكَنَ فِيهَا ¹⁴لِتَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ الْقَائِلِ: ¹⁵«أَرْضُ زُبُولُونِ وَأَرْضُ نَفْتَالِيمَ، عَلَى طَرِيقِ الْبَحِيرَةِ مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، بِلَادُ الْجَلِيلِ الَّتِي يَسْكُنُهَا الْأَجَانِبُ» ¹⁶الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي الظُّلْمَةِ، أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا وَالْجَالِسُونَ فِي أَرْضٍ لَمُوتٍ وَظِلَالَةٍ، أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ!»

¹⁷مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ بَدَأَ يَسُوعُ يُبَشِّرُ قَائِلًا «تَوْبُوا، فَقَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ سَلَامَاتِنَا!»

يسوع يدعو التلاميذ الأولين

¹⁸وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي عَلَى شَاطِئِ يَمِينِ الْجَلِيلِ، رَأَى أَخَوَيْهِ هُمَا سِمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى بُطْرُسَ وَلُؤْنَاوُسَ أَخُوهُ يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي الْبَحِيرَةِ، إِذْ كَانَا صَيَّادَيْنِ. ¹⁹فَقَالَ لَهُمَا «هَيَّا اتَّبَعَانِي، فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيْنِ لِلنَّاسِ!» ²⁰فَتَرَكَا الشَّبَاكَ وَتَبِعَاهُ حَالًا ²¹وَسَارَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ، هُمَا يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِيِّ يُوَحَنَّا أَخُوهُ فِي الْقَارِبِ مَعَ أَبِيهِمَا يَصْلُحَانِ شِبَاكَهُمَا فَدَعَاهُمَا لِيَتَّبِعَاهُ. ²²فَتَرَكَا الْقَارِبَ وَأَبَاهُمَا، وَتَبِعَاهُ حَالًا

يسوع يعلم ويشفي المرضى

²³وَكَانَ يَسُوعُ يَتَنَقَّلُ فِي مَنَاطِقِ الْجَلِيلِ كُلِّهَا يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ وَيُنَادِي بِبَشَارَةِ الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ فِي الشَّعْبِ ²⁴فَذَاكَ صَبِيئُهُ فِي سُورِيَّةَ كُلِّهَا حَمَلُوا إِلَيْهِ مَرْضَاهُمْ لَمْ يَصَابِ بِفَرَاغٍ وَأَوْجَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالْمَسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ، وَالْمَصْرُوعِينَ، وَالْمَشْلُولِينَ فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا ²⁵فَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَبِيرَةٌ مِنْ مَنَاطِقِ الْجَلِيلِ، وَالْمُدُنِ لَعَشْرِ، وَأُورُشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ، وَمَا وَرَاءَ الْأُرْدُنِّ.

الموعظة على الجبل

وَإِذْ رَأَى جُمُوعَ النَّاسِ، صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ. وَمَا إِنَّ جَلَسَ، حَتَّى اقْتَرَبَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ ²فَتَكَلَّمَ وَأَخَذَ **5** يُعَلِّمُهُمْ. فَقَالَ:

السعادة الحقيقية

³«طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ سَمَآوَاتٍ ⁴طُوبَى لِلْحَزَانِ، فَإِنَّهُمْ يَعْشَوْنَ ⁵طُوبَى لِلْوُدْعَاءِ، فَإِنَّهُمْ سَيَرْتُونَ الْأَرْضَ. ⁶طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبَرِّ، فَإِنَّهُمْ سَيَشْبَعُونَ. ⁷طُوبَى لِلرَّحَمَاءِ، فَإِنَّهُمْ

سِيرَحْمُونَ. ⁸ طُوبَى لِلْآتِقِيَاءِ الْقُلُوبِ فَإِنَّهُمْ سَيَرَوْنَ اللَّهَ. ⁹ طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ، فَإِنَّهُمْ سَيُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللَّهِ. ¹⁰ طُوبَى لِلْمُضْطَّهَدِينَ مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ، فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ¹¹ طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَهَأَ نَكُمُ النَّاسُ وَاضْطَّهَدُواكُمْ وَقَالُوا عَلَيَّكُمْ مِنْ أَجْلِ كُلِّ سُوءٍ كَاذِبِينَ. ¹² افرحوا وتهللوا، فَإِنَّ مُكَافَأَتَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ عَظِيمَةٌ فَإِنَّهُمْ هَكَذَا اضْطَّهَدُوا الْبُيَّاءَ مِنْ قَبْلِكُمْ

ملح الأرض ونور العالم

¹³ أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ. فَإِذَا فَسَدَ لِمِلْحٍ فَمَاذَا يُعِيدُ إِلَيْهِ مُلُوحُهُ إِنَّهُ لَا يَعُودُ يَصْلُحُ لِشَيْءٍ إِلَّا لِأَنَّهُ يُطْرَحَ خَارِجاً لَتُدْوسَهُ النَّاسُ!

¹⁴ أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفِيَ مَدِينَةٌ بُرِّيَّةً عَلَى جَبَلٍ؛ ¹⁵ وَلَا يُضِيءُ النَّاسُ مُصْبِحاً ثُمَّ يَضْعُونَهُ تَحْتَ مِكْيَالٍ بَلْ يَضْعُونَهُ فِي مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ لِيُضِيءَ لَجَمِيعٍ مَن فِي الْبَيْتِ. ¹⁶ هَكَذَا، فَلْيُضِيءْ نُورُكُمْ أَمَامَ النَّاسِ، لِيَرَوْا أَعْمَالَكُمْ لِلْحَسَنَةِ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ

موقف المسيح من الشريعة

¹⁷ لَا تَطْنُونَا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْغِيَ الشَّرِيعَةَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأُلْغِيَ، بَلْ لِأُكْمَلَ. ¹⁸ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِلَى أَنْ تَزُولَ الْأَرْضُ وَلِلْسَّمَاءِ، لَنْ يَزُولَ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الشَّرِيعَةِ يَتِمُّ كُلُّ شَيْءٍ. ¹⁹ فَأَيُّ مَنْ خَالَفَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغَرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلَهُ، يُدْعَى الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا وَعَلَّمَهَا فَيُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ ²⁰ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ يَزِدْ صَلاَحُكُمْ عَلَى صَلاَحِ الْكُتُبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ، فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ أَبَداً.

الغضب

²¹ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْأَقْدَمِينَ: لَا تَقْتُلْ! وَمَنْ قَتَلَ يَسْتَحِقُّ الْمُحَاكَمَةَ ²² أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ يَسْتَحِقُّ الْمُحَاكَمَةَ وَمَنْ يَقُولُ لِأَخِيهِ: يَا تَافَهُ! يَسْتَحِقُّ الْمُتُولَّ أَمَامَ الْمَجْلِسِ الْهَلِيِّ؛ وَمَنْ يَقُولُ يَا أَحْمَقُ! يَسْتَحِقُّ نَارَ جَهَنَّمَ! ²³ فَإِذَا جِئْتَ بِتَقْدِمَتِكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَهَنَّاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئاً عَلَيْكَ، ²⁴ فَاتْرُكْ تَقْدِمَتَكَ أَمَامَ الْمَذْبَحِ وَذَهَبْ أَوَّلًا وَصَالِحْ أَخَاكَ ثُمَّ رَجِعْ وَقَدِّمْ تَقْدِمَتَكَ ²⁵ سَارِعاً إِلَى سَلْتِرِضَاءِ خَصَمِكَ وَأَنْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْمَحْكَمَةِ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَكَ الْخَصَمُ إِلَى الْقَاضِي فَيُسَلَّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ فَيُلْقِيكَ فِي السَّجْنِ. ²⁶ وَالْحَقُّ أَقُولُ لِي إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ مِنَ السَّجْنِ حَتَّى تُوفِيَ الْفَلَسَ الْأَخِيرَ!

الزنى

²⁷ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: لَا تَزْنِ! ²⁸ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ بِقَصْدٍ لِيُزْنِيَ بِهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فَقِيلَ! ²⁹ فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى فَخَا لَكَ، فَاقْلَعْهَا وَارْمِهَا عَنْكَ، فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَفْقِدَ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِكَ وَلَا يُطْرَحَ جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ! ³⁰ وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى فَخَا لَكَ، فَاقْطَعْهَا وَارْمِهَا عَنْكَ، فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَفْقِدَ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِكَ وَلَا يُطْرَحَ جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ!

الطلاق

³¹ وَقِيلَ أَيْضًا: مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ فَلْيُعْطِهَا وَثِيقَةَ طَلَقٍ. ³² أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ لِعَيْرٍ عَلَيَّ الزَّئِي، فَهُوَ يَجْعَلُهَا تَرْتَكِبُ الزَّئِي. وَمَنْ تَزَوَّجَ بِمُطَلَّقَةٍ، فَهُوَ يَرْتَكِبُ الزَّئِي.

لا تحلفوا البتة

³³ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْأَقْدَمِينَ: لَا تُخَالِفْ قَسَمَكَ بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ مَا نَذَرْتَهُ لَهُ. ³⁴ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَحْلِفُوا أَبَدًا، لَا بِالسَّمَاءِ لَهَا عَرْشُ اللَّهِ، ³⁵ وَلَا بِالْأَرْضِ لَأَنَّهَا مَوْطِيءٌ قَدَمَيْهِ، وَلَا بِأُورُشَلِيمَ لِأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ. ³⁶ وَلَا تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً فِيهَا بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ ³⁷ لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ: نَعَمْ إِنْ كَانَ نَعَمْ أَوْ: لَا، إِنْ كَانَ لَا. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ لُثْرٍ.

الانتقام

³⁸ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ ³⁹ أَمَّا أَنَا فَهَلُولُ لَكُمْ لَا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بِمِثْلِهِ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ، فَأَدِرْ لَهُ الْخَدَّ الْآخَرَ؛ ⁴⁰ وَمَنْ أَرَادَ مُحَاكَمَتَكَ لِأَخَذِ ثَوْبَكَ، فَاتْرُكْ لَهُ رِدَاءَكَ أَيْضًا ⁴¹ وَمَنْ سَخَّرَكَ أَنْ تَسِيرَ مِيلًا فَسِرْ مَعَهُ مِائِلَيْنِ ⁴² مَنْ طَلَبَ مِنْكَ شَيْئًا، فَأَعْطِهِ. وَمَنْ جَاءَ يَقْتَرِضُ مِنْكَ، فَلَا تَرُدَّهُ خَائِبًا

محبة الأعداء

⁴³ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيْبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. ⁴⁴ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَبَارِكُوا لِأَعْنِيَكُمْ وَأَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَضْطَهِدُونَكُمْ ⁴⁵ فَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُ يُشْرِقُ بِشَمْسِهِ عَلَى الْأَشْرَارِ وَلِصَّالِحِينَ وَيُمْطِرُ عَلَى الْآبَرَارِ وَغَيْرِ الْآبَرَارِ. ⁴⁶ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ فَأَيُّ مَكْفَافَةٍ لَكُمْ؟ أَمَّا فِعْلُ ذَلِكَ حَتَّى جُؤَاةَ الضَّرَائِبِ؟ ⁴⁷ وَإِنْ رَحِمْتُمْ بِإِخْوَانِكُمْ فَقَطْ فَأَيُّ شَيْءٍ فَائِقٍ لِلْعَادَةِ تَفْعَلُوا لَمَّا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى الْوَنِيُونُ؟ ⁴⁸ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ آبَاكُمْ السَّمَاوِيَّ هُوَ كَامِلٌ!

الصدقة

أَحْذَرُوا مِنْ أَنْ تَعْمَلُوا الْخَيْرَ أَمَامَ النَّاسِ بِقَصْدٍ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ إِلَّا، فَلَيْسَ لَكُمْ مَكْفَافَةٌ عِنْدَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ ² فَإِذَا تَصَدَّقْتَ عَلَى أَحَدٍ فَلَا تَنْفُخْ أَمَامَكَ فِي الْبُوقِ، كَمَا فَعَلَ الْمُنَافِقُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَالشُّوَارِعِ لِيَمْدَحَهُمُ النَّاسُ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مَكْفَافَتَهُمْ. ³ أَمَّا أَنْتَ فَعِنْدَمَا تَتَصَدَّقُ عَلَى أَحَدٍ فَلَا تَدْعُ يَدَكَ الْيُسْرَى تَعْرِفُ مَا تَفْعَلُهُ الْيُمْنَى. ⁴ لِتَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ وَأَبُوكَ السَّمَاوِيَّ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يَكْفِيكَ.

الصلاة الربانية

⁵ وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ لَا تَكُونُوا مِثْلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا وَاقِفِينَ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي زَوَايَا الشُّوَارِعِ لِيَهْرَاهُمُ النَّاسُ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مَكْفَافَتَهُمْ. ⁶ أَمَّا أَنْتَ فَعِنْدَمَا تُصَلِّيْ فَادْخُلْ غُرْفَتَكَ وَأَغْلِقِ الْبَابَ عَلَيْكَ،

6

وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ، هُوَ يَكْفِيكَ.⁷ وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ، لَا تُكْرَرُوا
كَلَامًا فَارِغًا كَمَا يَفْعَلُ الْوَثْنِيُّونَ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ بِالْإِكْتَارِ مِنَ الْكَلَامِ، يُسْتَجَابُ لَهُمْ⁸ فَلَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ، لَأَنَّ
أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ.

⁹ فَصَلُّوا أَنْتُمْ مِثْلَ هَذِهِ الصَّلَاةِ أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ لِمُسْكٍ!¹⁰ يَا ابْنَتِ مَلَكُوتِكَ لَتَكُنْ مَشِيَّتُكَ عَلَى
الْأَرْضِ كَمَا هِيَ فِي السَّمَاءِ!¹¹ خُذْنَا كَفَاظًا عَطَيْنَا الْيَوْمَ¹² وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا!
¹³ وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجَرِبَةٍ لَكِنْ نَحْنًا مِنْ لَشَرِّيرٍ، لَأَنَّ لَكَ الْمُلْكُ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.
¹⁴ فَإِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ السَّمَاوِيُّ وَلَا تَكُفُّوا. ¹⁵ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ، لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ
السَّمَاوِيُّ زَلَّاتِكُمْ.

الصوم

¹⁶ وَعِنْدَمَا تَصُومُونَ لَا تَكُونُوا عَابِسِي لُوجُوهٍ كَمَا يَفْعَلُ الْمُتَفَتُونَ الَّذِينَ يَحْيِرُونَ وَجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ
صَائِمِينَ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مِكَافَأَتَهُمْ. ¹⁷ أَمَّا أَنْتَ فَعِنْدَمَا تَصُومُ، فَاعْسِلْ وَجْهَكَ وَاعْطُرْ رَأْسَكَ
¹⁸ لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يَكْفِيكَ.

الكنز الحقيقي

¹⁹ لَا تَكْنُزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الْأَرْضِ، حَيْثُ يُفْسِدُهَا السُّوسُ وَالصَّدَأُ، وَيَنْقُبُ عَنْهَا لِلصُّوَصِ وَيَسْرِقُونَ²⁰ بَلْ
اكنُزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لَا يُفْسِدُهَا سُوسٌ وَلَا يَنْقُبُ عَنْهَا لُصُوصٌ وَلَا يَسْرِقُونَ²¹ فَحَيْثُ يَكُونُ
كَنْزُكَ، هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ قَلْبُكَ!

العين مصباح الجسد

²² الْعَيْنُ مِصْبَاحٌ لِجَسَدِكَ فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنُورًا. ²³ وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَيِّئَةً، يَكُونُ
جَسَدُكَ كُلُّهُ مُظْلِمًا. فَإِذَا كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظِلَامًا، فَمَا أَشَدَّ لُظْلَامًا!

الله والمال

²⁴ لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلسَّيِّدَيْنِ: لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ أَحَدُهُمَا وَيُحِبَّ الْآخَرَ، وَإِمَّا أَنْ يُلَازِمَ أَحَدَهُمَا
وَيَهْجُرَ الْآخَرَ. لَا يُمَكِّنُكُمْ لَّا تَكُونُوا عِبِيدًا لِلْهَوَالِ مَعًا

الله يعتني بنا

²⁵ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِمَعِيشَتِكُمْ بِشَأْنِ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لَأَجْسَادِكُمْ بِشَأْنِ
مَا لَبَسُونَ. أَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ طَعَامٍ وَالْجَسَدُ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ كِسَاءٍ؟²⁶ تَأْمَلُوا طُيُورَ السَّمَاءِ إِنَّهَا لَا
تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ فِي مَخَازِنَ وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَغُولُهَا أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهَا كَثِيرًا؟²⁷ فَمَنْ مِنْكُمْ
إِذَا حَمَلَ الْهُمُومَ يَقْدِرُ أَنْ يُطِيلَ عُمُورَهُ سَاعَةً وَاحِدَةً؟²⁸ وَلِمَاذَا تَحْمِلُونَ هَلْ كِسَاءً؟ تَأْمَلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ
تَنْمُو: إِنَّهَا لَا تَتَعَبُ وَلَا تَغْزِلُ²⁹ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ حَتَّى سُلَيْمَانُ فِي قِمَّةِ مَجْدِهِ لَمْ يَلْبَسْ مَا يُعَادِلُ وَاحِدَةً مِنْهَا

جَمَالًا³⁰ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ هَكَذَا لَيْسَ الْأَعْشَابُ الْبَرِّيَّةَ، مَعَ أَنَّهَا تُوْجَدُ الْيَوْمَ وَتُطْرَحُ غَدًا فِي النَّارِ، أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ، أَوْلَى جِدًّا بِأَنْ يَكْسُوَكُمْ؟³¹ فَلَا تَحْمِلُوا الْهَمَّ قَاتِلِينَ: مَاذَا تَأْكُلُ؟ أَوْ: مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ: مَاذَا نَلْبَسُ؟³² فَهَذِهِ كُلُّهَا يَصْعَى إِلَيْهَا أَهْلُ الدُّنْيَا فَإِنْ أَبَاكُمْ السَّمَاءُ يَعْطِيكُمْ حَاجَتَكُمْ إِلَى هَلِكُلِهَا.³³ أَمَّا أَنْتُمْ، فَاطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكَوتَ اللَّهِ وَبِرِّهِ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ³⁴ لَا تَهْتَمُّوا بِأَمْرِ لَعْدٍ فَإِنْ لَعَدَ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ نَفْسِهِ يَكْفِي كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ مِنْ سَوْءٍ

لا تدبئوا الآخرين

7 لَا تَدْبِئُوا لِلَّيْ تَدْبِئُوا. ² فَإِنَّكُمْ بِالْذَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدْبِئُونَ تَدْبِئُونَ؛ وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ³ لِمَاذَا تَلَا حِطَّ الْقَشَّةِ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلَكِنَّكَ لَا تَتَنَبَّهُ إِلَى الْخَشَبَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي فِي عَيْنِكَ؟⁴ أَوْ كَيْفَ قَوْلُ لَأَخِيكَ دَعْنِي أُخْرِجْ الْقَشَّةَ مِنْ عَيْنِكَ وَهِيَ لَخَشَبَةٍ فِي عَيْنِكَ أَنْتَ⁵ لِمَ نَافَقًا! أُخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ حَيْدًا لِتُخْرِجَ الْقَشَّةَ مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ⁶ لَا تُعْطُوا الْمَقْدَسَاتِ لِلْغُلَّابِ، وَلَا تَطْوَحُوا حَوَاهِرَكُمْ أَمَّا الْخَزَائِرُ، لِكَيْ لَا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا تَنْقَلِبَ عَلَيْكُمْ فَتَمَزَّقَكُمْ.

الله يعطي لمن يسأله

7 اسْأَلُوا، تُعْطُوا. اطْلُبُوا، تَجِدُوا افْرَعُوهُ يُفْتَحْ لَكُمْ⁸ فَكُلُّ مَنْ يَسْأَلُ، يَنَلُ؛ وَمَنْ يَطْلُبُ، يَجِدُ؛ وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحْ لَهُ.⁹ وَإِلَّا، فَايُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ ابْنُهُ حَبْرَةً فَيُعْطِيهِ حَجَرًا¹⁰ أَوْ سَمَكَةً فَيُعْطِيهِ حَيَّةً؟¹¹ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارًا، تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا حَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْأَوْلَى جِدًّا يُعْطِي أَبُوكُمْ السَّمَاءُ عَطَايَا حَيِّدَةً لِلَّذِينَ يَطْلُبُونَ مِنْهُ؟¹² إِذَنْ، كُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمُ النَّاسُ بِهِ، فَعَامِلُوهُمْ أَنْتُمْ بِهِ أَيْضًا: هَذِهِ خُلَاصَةُ تَعْلِيمِ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ.

الباب الضيق

13 ادْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ! فَإِنَّ الْبَابَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى اللَّهِ لَاكَ وَاسِعٌ وَطَرِيقُهُ رَحْبٌ وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ.¹⁴ مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَصْعَبَ الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ قَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ

من ثمارهم تعرفونهم

15 احْذَرُوا الْأَنْبِيَاءَ الدَّجَالِينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْكُمْ لَا بَسِينَ يَبَابَ الْحُمَلَانَ وَلَكِنَّهُمْ مِنَ الدَّاحِلِ ذَنَابٌ خَاطِفَةٌ¹⁶ مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ هَلْ يُجَنِّى مِنَ الشَّوْكِ عَنَبٌ، أَوْ مِنَ الْعُلْبِقِ تِينٌ هَكَذَا، كُلُّ شَجَرَةٍ حَيِّدَةٍ تُثْمِرُ ثَمَرًا حَيِّدًا. أَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيئَةُ، فَإِنَّهَا تُثْمِرُ ثَمَرًا رَدِيئًا¹⁸ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُثْمِرَ الشَّجَرَةُ الْحَيِّدَةُ ثَمَرًا رَدِيئًا وَلَا الشَّجَرَةُ الرَّدِيئَةُ ثَمَرًا حَيِّدًا.¹⁹ وَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا حَيِّدًا، تُقَطَّعُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ.²⁰ إِذَنْ مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ.

ليس بالكلام بل بالعمل

²¹لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي يَارَبُّ يَارَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ بَلْ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ
²²فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَيَقُولُ لِي كَثِيرُونَ يَارَبُّ يَارَبُّ أَلَيْسَ بِرَمِكَ تَتَّبَانَا، وَبِاسْمِكَ طَرَدْنَا الشَّيَاطِينَ، وَبِلِسْمِكَ
 عَمَلْنَا مُعْجَزَاتٍ كَثِيرَةً؟²³ وَلَكِنِّي عِنْدِي أُصْرَحُ لَهُمْ أَنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ ابْتَعِدُوا عَنِّي لِئَاغِيَا إِلَيْهِ!

البيت المؤسس على الصخر

²⁴فَأَيُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا شَبَّهُهُ بِرَجُلٍ حَكِيمٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ،²⁵ فَتَزَلَّتِ الْأَطَارُ، وَجَرَتْ
 السُّيُولُ، وَهَبَّتِ الْعَوَاصِفُ فَضَرَبَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَسْقُطْ لِأَنَّهُ مَوْسَسٌ عَلَى الصَّخْرِ.²⁶ وَأَيُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي
 هَذِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا يُشَبَّهُهُ بِرَجُلٍ غَيَّبٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى لَرْمَلٍ،²⁷ فَتَزَلَّتِ الْأَطَارُ، وَجَرَتْ السُّيُولُ، وَهَبَّتِ الْعَوَاصِفُ
 فَضَرَبَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَسَقَطَ، وَكَانَ سَقُوطُهُ عَظِيمًا
²⁸وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ، ذَهَلَتِ الْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ²⁹ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَصَاحِبِ سُلْطَانٍ لَيْسَ مِثْلَ
 كَتَبَتِهِمْ.

يسوع يشفي الأبرص

8

وَلَمَّا نَزَلَ مِنْ لَجَبِ، تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ² وَإِذَا رَجُلٌ مُصَابٌ بِلَبَرَصٍ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا
 «يَاسِيدُّ، إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ فَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تُطَهِّرَنِي!»³ فَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ «أُرِيدُ فَاطْهَرُ!» وَفِي
 الْحَالِ طَهَّرَ الرَّجُلَ مِنْ بَرَصِهِ⁴ وَقَالَ لَهُ يَسُوعُ «انْتَبِهْ! لَا تُخْبِرْ أَحَدًا بَلْ اذْهَبْ وَاعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى لِكَاهِنٍ
 وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى فَيَكُونَ ذَلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ»

شفاء خادم قائد المئة

⁵وَحَالَمَا دَخَلَ يَسُوعُ مَدِينَةَ كَفَرْنَاوُحَ، جَاءَهُ قَائِدٌ مِئَةٍ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَاسِيدُّ! إِنْ خَادِمِي مَسْثُولٌ طَرِيحٌ
 الْفَرَّاشِ فِي الْبَيْتِ يُعَانِي أَشَدَّ الْآلَمِ». ⁷فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ «سَازْهَبُ وَأَشْفِيهِ»⁸ فَأَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ: «يَاسِيدُّ أَلَا لَا
 أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِي إِنَّمَا قُلْ كَلِمَةً فَيُشْفَى خَادِمِي»⁹ فَأَنَا أَيْضًا رَجُلٌ تَحْتَ سُلْطَةِ أَعْلَى مِثِّي
 وَلِي جُنُودٌ تَحْتَ إِمْرَتِي أَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ وَلَا خَرَّ: تَعَالَا فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي أَفْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلْ». ¹⁰
 فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ تَعَجَّبَ وَقَالَ لِمَنْ يَتَّبِعُونَهُ «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا فِي إِسْرَائِيلَ لَهُ هَذَا الْإِيمَانُ
 الْعَظِيمُ»¹¹ وَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيَتَكُونُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي
 مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.¹² أَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَالصَّرِيرُ
 الْأَسْنَانِيَا»¹³ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ: «اذْهَبْ، وَلْيَكُنْ لَكَ مَا آمَنْتَ بِأَنْ يَكُونَ!» وَفِي تِلْكَ لِسَاعَةِ شَفَى

خَادِمُهُ

شفاء حماة بطرس

¹⁴ وَذَهَبَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بُطْرُسَ فَوَجَدَ حَمَاتَهُ تَرْفُدُ مَرِيضَةً تُعَانِي مِنَ لَحْمَى. ¹⁵ فَلَمَسَ يَدَهُ، فَذَهَبَتْ عَنْهَا
الْحُمَّى، وَنَهَضَتْ وَأَخَذَتْ تَخْدِمُهُ. ¹⁶ وَعِنْدَ خُلُولِ الْمَسَاءِ أَحْضَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ كَثِيرِينَ مِنَ الْمَسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ.
فَكَانَ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ. وَشَفَى لِمَرْضَى جَمِيعَهُ. ¹⁷ لَكِنِّي يَتَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ: «هُوَ
أَخَذَ أَسْقَامَنَا، وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا».

ثمن إتباع يسوع

¹⁸ وَحِينَ رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجُمُوعَ فَلَا تَحْتَسِدَتْ حَوْلَهُ، أَمَرَ لِأَعْمِيذَهُ أَنْ يَعْبُرُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ. ¹⁹ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ
أَحَدٌ لِكْتَفِيْوَقَالَ: «يَا مَعْلَمُ سَأَتَّبِعُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ» ²⁰ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «لِلثَعَالِبِ أَوْ جَارِوِ لَطِيُورِ السَّمَاءِ أَوْ كَارِ؟
أَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ مَلَكٌ يُسْنِدُ إِلَيْهِ رَأْسَهُ» ²¹ وَقَالَ لَهُ آخَرُ مِنْ لَاهِيذِي: «يَاسَيِّدُ، اسْمَحْ لِي أَنْ أَذْهَبَ أَوَّلًا
فَأَذْفِنَ أَبِي» ²² فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اتَّبِعْنِي الْآنَ، وَدَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ!»

يسوع يهدىء العاصفة

²³ ثُمَّ رَكِبَ الْقَارِبَ وَتَبِعَهُ لِأَعْمِيذِهِ. ²⁴ وَإِذَا عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ هَبَّتْ عَلَى الْبَحِيرَةِ، حَتَّى كَادَتِ الْمِيَاهُ أَنْ تَبْتَلِعَ
الْقَارِبَ. وَكَانَ هُوَ نَائِمًا. ²⁵ فَأَسْرَعَ التَّلَامِيذُ إِلَيْهِ يُوقِظُونَهُ قَائِلِينَ: «يَاسَيِّدُ، نَحْنَا! إِنَّا نَهْلِكُ!» ²⁶ فَقَالَ لَهُمْ:
«لِمَاذَا أَنْتُمْ خَائِفُونَ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟» ثُمَّ نَهَضَ وَزَجَرَ الرِّيحَ وَلِلْحَرِّ، فَسَادَ هُدُوءٌ تَامٌ ²⁷ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ وَقَالُوا:
«ثَرَى، مِنْ هَذَا حَتَّى إِنَّ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ».

طرد الشياطين وغرق الخنازير

²⁸ وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ فِي بَلَدَةِ لَجْدَرِيْنِ لَاقَاهُ رَجُلَانِ نَسْكُنُهُمَا الشَّيَاطِينُ، كَأَنَّا خَارِجِينَ مِنْ
بَيْنِ الْقُبُورِ، وَهُمَا شَرِسَانِ جِدًّا حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَجْرُؤُ عَلَى لَمُورٍ مِنْ تِلْكَ لَطَرِيْقٍ. ²⁹ وَفَجْأَةً صَرَخَا قَائِلَيْنِ:
«مَا شَأْنُكَ بِنَا يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَلَانِ لِنُعَذِّبَنَا؟» ³⁰ وَكَانَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرِجُّ عَلَى
مَسَافَةٍ مِنْهُمَا. ³¹ فَقَالَتِ الشَّيَاطِينُ لِيَسُوعَ: «إِنْ كُنْتَ سَتَطْرُدُنَا فَأَرْسِلْنَا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ». ³² فَقَالَ لَهُمْ:
«اذْهَبُوا!» فَخَرَجُوا وَانْتَقَلُوا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ لِقَطِيعٍ مُسْرِعًا مِنْ عَلَى حَافَةِ الْجَبَلِ إِلَى الْبَحِيرَةِ، وَمَاتَ
فِيهَا غَرَقًا. ³³ وَهَرَبَ رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَنَقَلُوا خَبَرَ كُلِّ مَا حَرَى، وَمَا حَدَثَ لِلْمَسْكُونِينَ. ³⁴ وَإِذَا
الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَدْ خَرَجَتْ لِلِقَاءِ يَسُوعَ. وَلَمَّا وَجَدَهَا هَلْهَلًا، طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَرْحَلَ عَنْ دِيَارِهِمْ

شفاء المشلول

9

ثُمَّ رَكِبَ يَسُوعُ الْقَارِبَ وَعَبَرَ الْبَحِيرَةَ رَاجِعًا إِلَى بَلَدَتِهِ (كَفَرْنَا حُومَ)، فَجَاءَهُ بَعْضُهُمْ يَحْمِلُونَ
مَشْلُولًا مَطْرُوحًا لِحَيِّ فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيْمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَشْلُوكِ: «أَطْمِئِنَّ يَا بُنَيَّ! قَدْ غُفِرَتْ لَكَ
خَطَايَاكَ» ³ فَقَالَ بَعْضُ لِكْتَبَةٍ فِي أَنْفُسِهِمْ: «إِنَّهُ يُجَدِّفُ!» ⁴ وَأَدْرَكَ يَسُوعُ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ فَسَأَلَهُمْ: «لِمَ إِذَا
تُفَكِّرُونَ بِلِلَّيْنِ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيُّهُمَا أَسْهَلُ: أَنْ يُقَالَ قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ أَمْ أَنْ يُقَالَ قُمْ وَمَشْ؟» ⁶ وَلَكِنِّي

(قُلْتُ ذَلِكَ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ سُلْطَةً غُفِرَ الْخَطَايَا). عِنْدَيْدِ قَالَ لِلْمَشْلُولِ «قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَادْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!»⁷ فَقَامَ وَدَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ.⁸ فَلَمَّا رَأَتْ الْجُمُوعُ ذَلِكَ اسْتَوَلَى عَلَيْهِمْ لَخَوْفُهُ وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ مِثْلَ هَذِهِ السُّلْطَةِ.

يسوع يدعو متى

⁹ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ مَارًّا بِالْقُرْبِ مِنْ مَكْتَبِ حِبَايَةِ الضَّرَائِبِ، رَأَى حَابِيًّا اسْمُهُ مَتَّى جَالِسًا هُنَاكَ فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» فَقَامَ وَتَبِعَهُ¹⁰ وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ مَتَّكِئًا فِي بَيْتِ مَتَّى، حَضَرَ كَثِيرُونَ مِنْ جِبَاِلِ الضَّرَائِبِ وَالْخَاطِطِينَ، وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ¹¹ وَعِنْدَمَا رَأَى الْفَرِيسِيُّونَ ذَلِكَ، قَالُوا لَمِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ جِبَاِ الضَّرَائِبِ وَالْخَاطِطِينَ؟»¹² وَإِذْ سَمِعَ يَسُوعُ كَلَامَهُمْ، قَالَ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى الطَّيِّبِ، بَلِ الْمَرْضَى! اذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَعْنَى الْقَوْلِ: إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً فَإِنِّي مَا جِئْتُ لَأَدْعُو صَالِحِينَ بَلْ خَاطِطِينَ!»¹³

الحوار حول الصوم

¹⁴ ثُمَّ تَقَدَّمَ لَعْمِيذُ يُوَحْنَا إِلَى يَسُوعَ سَأَلُوهُ: «لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ لُطَرِيسِيُّونَ وَلَا يَصُومُ لَعْمِيذُكَ؟»¹⁵ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَقْدِرُ أَهْلُ الْعُرْسِ أَنْ يَحْزَنُوا مَاذَا لَعْرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ وَلَكِنْ سَلِّطِي أَيَّامُ يَكُونُ فِيهَا لَعْرِيسٌ قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَعِنْدَيْدِ يَصُومُونَ»¹⁶ لَا أَحَدٌ يَرْفَعُ ثَوْبًا عَتِيقًا لِمَاشٍ جَدِيدٍ لِأَنَّ الرُّقْعَةَ لِلْجَدِيدَةِ تَنْكَمِشُ فَنَأْكُلُ مِنَ الثَّوْبِ الْعَتِيقِ وَيَصِيرُ لَخَرْقٍ أَسْوَأُ¹⁷ وَلَا يَضَعُ النَّاسُ الْخَمْرَ لِلْجَدِيدَةِ فِي قَرَبِ عَتِيقَةٍ وَإِلَّا، فَإِنَّ لَقَرَبَ تَنْفَجُو فَتَرَأَى الْخَمْرُ وَتَتَلَفُ الْقَرَبُ. وَلَكِنَّهُمْ يَضَعُونَ الْخَمْرَ لِلْجَدِيدَةِ فِي قَرَبِ جَدِيدَةٍ فَتَحْفَظُ الْخَمْرُ وَالْقَرَبُ مَعًا»

إحياء ابنة رئيس المجمع

¹⁸ وَبَيْنَمَا كَانَ يَقُولُ هَذِهِ إِذَا رَئِيسُ الْمَجْمَعِ قَدْ تَقَدَّمَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا¹⁹ «ابْنَتِي الْآنَ مَاتَتْ. وَلَكِنْ تَعَالَ وَالْمُسْنَهَا بِيَدِكَ فَتَحْيَا» فَقَامَ يَسُوعُ وَتَبِعَهُ وَمَعَهُ لَعْمِيذُهُ.

شفاء نازفة الدم

²⁰ وَإِذَا امْرَأَةً مُصَاقِبَتَرِيفٍ دَمَوِيٍّ مِنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةِ سَنَةٍ قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ مِنْ خَلْفٍ وَلَمَسَتْ طَرَفَ رِدَائِهِ²¹ لَأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا «يَكْفِي أَنْ أَلْمَسَ وَلَوْ ثِيَابَهُ لِأُشْفَى!»²² فَانْتَفَتَ يَسُوعُ وَرَأَاهَا فَقَالَ «أَطْمِئْنِي يَا ابْنَتِي. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ!» فَشَفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ لِسَاعَةٍ²³ وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ بَيْتَ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ وَرَأَى النَّادِينَ بِالْجُزْمِ وَالْجَمْعَ فِي اضْطِرَابٍ²⁴ قَالَ: «انْصَرَفُوا فَالْصَّبِيَّةُ لَمْ تَمُتْ وَلَكِنَّهَا نَائِمَةٌ» فَضَحِكُوا مِنْهُ.²⁵ فَلَمَّا أَخْرَجَ لَجْمَعٍ دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِبِلِطَبِّيَّةٍ فَتَهَضَّتْ²⁶ وَذَاعَ خَبْرُ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْبَلَدِ كُلِّهَا.

يسوع يشفي أعميين

²⁷ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ رَاجِلًا مِنْ هُنَا لِبَعَةِ أَعْمِيَانِ يَصْرُخَانِ قَائِلَيْنِ «ارْحَمْنَا يَا ابْنَ دَاوُدَ!»²⁸ وَعِنْدَ دُخُولِهِ لَبَيْتٍ تَقَدَّمَا إِلَيْهِ فَسَأَلَهُمَا يَسُوعُ: «أَتُؤْمِنَانِ بِأَنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا؟» أَجَابَا: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ!»²⁹ فَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا قَائِلًا:

«لَيْكُنْ لَكُمْ بِحَسَبِ إِيْمَانِكُمْ»³⁰ فَأَنْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا. وَأَنْذَرَهُمَا يَسُوعُ بِشِدَّةٍ قَائِلًا «انْتَبِهَا! لَا تُخَيِّرَا أَحَدًا»³¹ وَلَكِنَّهُمَا انْطَلَقَا وَأَدَا عَاصِيَتَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلِ كُلَّهَا.

الأخرس يتكلم

³² وَمَا إِنْ خَرَجَ حَتَّى جَاءَهُ بَعْضُهُمْ بِأَخْرَسٍ سَكَنَهُ شَيْطَانٌ. ³³ فَلَمَّا طُرِدَ الشَّيْطَانُ، تَكَلَّمَ الْأَخْرَسُ. فَتَعَجَّبَتِ الْجُمُوعُ وَقَالُوا: «لَمْ نَشَاهِدْ مِنْ هَذَا قَطُّ فِي إِسْرَائِيلَ». ³⁴ أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَقَالُوا: «إِنَّهُ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِرَبِّيسِ الشَّيَاطِينِ!».

الحصاد كثير والعمال قليلون

³⁵ وَأَخَذَ يَسُوعُ يَتَنَقَّلُ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى كُلِّهَا، يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ وَيُنَادِي بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. ³⁶ وَعِنْدَمَا رَأَى الْجُمُوعُ أَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا مُعَذِّبِينَ وَمُسَرِّدِينَ كَعَمَلٍ رَاعِي لَهَا. ³⁷ عِنْدَئِذٍ قَالَ لِلتَّامِيهِ: «الْحَصَادُ كَثِيرٌ، وَالْعَمَالُ قَلِيلُونَ» ³⁸ فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ عُمَّالًا إِلَى حَصَادِهِ»

الإثنا عشر رسولاً

10 ثُمَّ دَعَا إِلَيْهِ تَلَامِيذَهُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ لِيَطْرُدُوها وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. ² وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا: سِمْعَانُ الَّذِي دُعِيَ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ وَيَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ ³ فِيلِبُّسُ، وَبَرْتُولِمَاوُسُ؛ ثُومَا، وَمَتَّى جَابِي الضَّرَائِبِ يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَتَدَاوُسُ؛ ⁴ سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ؛ وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي خَانَهُ

يسوع يرسل الرسل

⁵ هَؤُلَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ رَسُولًا أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَقَدَّأَوْصَاهُمْ قَائِلًا «لَا تَسْلُكُوا طَرِيقًا إِلَى الْأُمَمِ، وَلَا تَدْخُلُوا مَدِينَةً سَامِرِيَّةً ⁶ بَلْ اذْهَبُوا بِالْأَوَّلَى إِلَى الْخِرَافِ لِضَالَّةٍ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ⁷ وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ بَشِّرُوا قَائِلِينَ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ لِسَمَاوَاتٍ ⁸ اشْفُوا الْمَرْضَى، وَأَقِيمُوا الْمَوْتَى، وَطَهِّرُوا الْبُرْصَ، وَاطْرُدُوا الشَّيَاطِينَ. مَجَانًا أَخَذْتُمْ، فَمَجَانًا أَعْطُوا ⁹ لَا تَحْمِلُوا فِي أَحْزَمَتِكُمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا نَحَاسَةً ¹⁰ وَلَا تَأْخُذُوا لِلطَّرِيقِ زَادًا إِلَّا ثَوْبَيْنِ وَلَا حِذَاءً وَلَا عَصَافِيَانِ لِعَامِلٍ يَسْتَحِقُّ طَعَامَهُ

¹¹ وَكُلَّمَا دَخَلْتُمْ مَدِينَةً أَوْ قَرْيَةً، فَابْحَثُوا فِيهَا عَمَّنْ هُوَ سَتَحِقُّ، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ حَتَّى تَرْحَلُوا ¹² وَعِنْدَمَا تَدْخُلُونَ مَدِينَةً أَلْقُوا السَّلَامَ عَلَيْهَا. ¹³ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَيْتَ مُسْتَحَقًّا فَعَلًا، فَلْيَجَلِّ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحَقًّا، فَلْيَرْجِعْ سَلَامُكُمْ لَكُمْ ¹⁴ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ فِي بَيْتٍ أَوْ مَدِينَةٍ خَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَانْفَضُّوا الْعَبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ ¹⁵ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ حَالَةَ مَدِينَتِي سَدُومَ وَعَمُورَةَ سَوْفَ تَكُونُ فِي الْيَوْمِ أَخْفَ وَطَاءً مِنْ حَالَةِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ

الاضطهاد المنتظر للتلاميذ

¹⁶ هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ هَلْ الْخِرَافِ بَيْنَ الذَّنَابِ، فَكُونُوا مُتَنَبِّهِينَ كَالْحَيَّاتِ وَمُسَالِمِينَ كُلَّحَمَامٍ ¹⁷ احذَرُوا مِنَ النَّاسِ! فَإِنَّهُمْ سَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي مَجَامِعِهِمْ ¹⁸ وَتُسَاقُونَ لِلْمُثُولِ أَمَامَ الْحُكَّامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِي، فَيَكُونُ ذَلِكَ شَهَادَةً لِي لَدَى الْيَهُودِ وَالْأُمَمِ عَلَى لِسَوَاءٍ ¹⁹ فَحِينَ يُسَلِّمُونَكُمْ لَا تَهْتَمُوا كَيْفَ تَتَكَلَّمُونَ أَوْ مَاذَا تَقُولُونَ، فَإِنَّكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ يُعْطَى لَكُمْ مَا تَقُولُونَ ²⁰ فَلَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحَ أَبِيكُمْ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ ²¹ وَسَوْفَ يُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ وَالْأَبُ وَلَدَهُ. وَيَتِمَرَّدُ الْوَلَدُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ! ²² وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى الْحَبِيعِ مِنْ أَجْلِ سَلَمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَثْبُتُ إِلَى النَّهَايَةِ، هُوَ الَّذِي يَخْلُصُ. ²³ فَإِذَا ضُطَّهَدُوكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَافَاهَرُبُوا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ تَفْرَغُوا مِنْ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْتَأْتِيَ ابْنَ الْإِنْسَانِ.

لا تخافوا

²⁴ لَيْسَ التَّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلَا لَعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ²⁵ يَكْفِي التَّلْمِيزَ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ وَلَعَبْدٍ مِثْلَ سَيِّدِهِ! إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ الْبَيْتِ بِبَعْلَزُبُولَ، فَكُمْ بِالْأَوَّلَى يُلَقَّبُونَ أَهْلَ بَيْتِهِ ²⁶ فَلَا تَخَافُوهُمْ لِأَنَّهُ مَا مِنْ مَحْجُوبٍ لَنْ يُكْشَفَ وَمَا مِنْ خَفِيٍّ لَنْ يُعْلَى! ²⁷ مَا أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظَّلَامِ، قَوْلُهُ فِي النُّورِ؛ وَمَا تَسْمَعُونَهُ هَمْسًا نَادَوَاهُ عَلَى السُّطُوحِ ²⁸ لَا تَخَافُوا الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّهُمْ يَعْجِزُونَ عَنْ قَتْلِ النَّفْسِ، بَلْ بِالْآخِرَى خَافُوا الْقَادِرَ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ جَمِيعًا فِي جَهَنَّمَ. ²⁹ أَمَّا يُبَاعُ عُصْفُورَانِ بِفَلْسٍ وَالْخَلِيقُ مَعَ ذَلِكَ لَا يَفْقَهُ وَاحِدًا مِنْهُمَا إِلَى الْأَرْضِ دُونَ عِلْمِ أَبِيكُمْ ³⁰ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ كُلُّهُ مَعْدُودٌ. ³¹ فَلَا تَخَافُوا إِذْنًا! أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ.

الاعتراف بالمسيح أو إنكاره

³² كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفْ بِي أَمَامَ النَّاسِ، أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضًا بِهِ أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ ³³ وَلِكُلِّ مَنْ يُنْكِرُنِي أَمَامَ النَّاسِ، أَنْكِرُهُ أَنَا أَيْضًا أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ

يسوع والعالم

³⁴ لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُرْسِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُرْسِيَ سَلَامًا، بَلْ سَيْفًا ³⁵ فَإِنِّي جِئْتُ لِأَجْعَلَ الْإِنْسَانَ عَلَى خِلَافٍ مَعَ أَبِيهِ، وَالْبَنَتَ مَعَ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ مَعَ حَمَاتِهَا ³⁶ وَهَكَذَا يَصِيرُ أَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلَ بَيْتِهِ. ³⁷ مَنْ أَحَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَكْثَرَ مِنِّي، فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. وَمَنْ أَحَبَّ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ أَكْثَرَ مِنِّي، فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. ³⁸ وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعَنِي فَهُوَ لَا يَسْتَحِقُّنِي. ³⁹ مَنْ يَتَمَسَّكْ بِحَيَاتِهِ، يَخْسِرْهَا وَمَنْ يَخْسِرْ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي، فَإِنَّهُ يَرْبِحُهَا. ⁴⁰ مَنْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي وَمَنْ يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أُرْسَلَنِي ⁴¹ مَنْ يَرْحَبُ بِنَبِيِّ لِكُونِهِ نَبِيًّا فَإِنَّهُ يَنَالُ مُكَافَأَةَ نَبِيٍّ؛ وَمَنْ يَرْحَبُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ لِكُونِهِ صَالِحًا، فَإِنَّهُ يَنَالُ مُكَافَأَةَ بَلَرٍ ⁴² وَأَيُّ مَنْ سَقَى وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ لِحْطَعَارٍ وَلَوْ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ لِأَنَّهُ تَلْمِيزٌ لِي، فَلِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مُكَافَأَتَهُ لَنْ تَضِيْعَ أَبَدًا».

يسوع ويوحنا المعمدان

11

بَعْدَمَا انْتَهَى يَسُوعُ مِنْ تَوْصِيَةِ تَلَامِيذِهِ الْكِي عَشْرًا، انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبَ يُعَلِّمُ وَيُشْرِفُ فِي مَدَنِيهِمْ¹ وَلَمَّا سَمِعَ يُوْحَنَّا، وَهُوَ فِي لَسْجَنٍ، بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ بَعْضَ تَلَامِيذِهِ² يَسْأَلُهُ: «أَأَنْتَ هُوَ الْآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ غَيْرَكَ؟»³ فَلَحَّابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «اذْهَبُوا أَخْبِرُوا يُوْحَنَّا بِمَا تَسْمَعُونَ وَتَرَوْنَ⁴ الْعَمَى يُصِيرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ وَلِصُّمٌ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يُقَامُونَ وَلِمَسَاكِينُ يُبَشِّرُونَ⁵ وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَشْكُ فِيَّ»⁶

⁷ وَمَا إِنْ لَصِرَفَ تَلَامِيذُهُ يُوْحَنَّا، حَتَّى أَخَذَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ إِلَى الْجُمُوعِ عَنْ يُوْحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَرَوْا؟ أَقَصَبَةً تَهْزُهَا الرِّيحُ؟⁸ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا: الْإِنْسَانَ يَلْبَسُ ثِيَابًا نَاعِمَةً هَا إِنْ لَا بَسِي الثِّيَابِ النَّاعِمَةِ هُمْ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ⁹ إِذَنْ، مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا أَنْبِيَاءَ؟ نَعَمْ أَقُولُ لَكُمْ وَأَعْظَمُ مِنْ نَبِيِّ¹⁰ فَهَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنِّي مُرْسِلٌ قُدَّامَكَ رَسُولِي الَّذِي يُمَهِّدُ لَكَ طَرِيقَكَ¹¹ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ بَيْنَ مَنْ وَلَدَتْهُمْ النِّسَاءُ أَعْظَمُ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ!¹² فَهَذَا أَنْ يَبْدَأَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ خِدْمَتَهُ النَّاسُ يَسْعَوْنَ جَاهِدِينَ لِدُخُلِ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالسَّاعُونَ يَدْخُلُهُ بِمَسِيحٍ¹³ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ تَنَبَّأُوا جَمِيعًا حَتَّى ظَهَرَ يُوْحَنَّا.¹⁴ وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تُصَدِّقُوا فَإِنَّ يُوْحَنَّا هَذَا، هُوَ إِيْلِيَّا الَّذِي كَانَ رُجُوعًا مُنْتَظَرًا.¹⁵ وَمَنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ

¹⁶ وَلَكِنْ، بِمَنْ أَشَبَّهُ هَذَا الْجِيلَ؟ إِنَّهُمْ يُشَبِّهُونَ أَوْلَادًا جَالِسِينَ فِي السَّاحَاتِ لِحَامَّةٍ يُنَادُونَ أَصْحَابَهُمْ قَائِلِينَ: زَمَرًا لَكُمْ، فَلَمْ تَرْفُضُوا! وَنَدَبْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَبْلُغُوا!¹⁷ فَقَدْ جَاءَ يُوْحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ فَقَالُوا: إِنَّ شَيْطَانًا يَسْكُنُهُ!¹⁸ ثُمَّ جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ شَرٌّ وَسَكِيرٌ، صَدِيقٌ لِحَبَابَةِ الضَّرَائِبِ وَالْخَاطِئِينَ وَلَكِنْ تُخْتَبَرُ الْحِكْمَةُ بِأَعْمَالِهَا.

المدن التي لم تتب

²⁰ ثُمَّ بَدَأَ يَسُوعُ يُبَيِّنُ الْمُدُنَ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا أَكْثَرُ مُعْجَزَاتِهِ لِكَوْنِ أَهْلِهَا لَمْ يُتُوبُوا.²¹ فَقَالَ: «الْوَيْلُ لَكَ يَا كُورَزِينَ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! فُلُّوْا أَجْرِي فِي صُورَ وَصَيْلَمَا أَجْرِي فِيكُمْ مِنْ مُعْجَزَاتِ لَتَابِ أَهْلُهُمَا مِنْذُ الْقَدِيمِ لَا بَسِينَ الْمُسُوحَ فِي وَسْطِ الرَّمَادِ²² وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ حَالَةَ صُورَ وَصَيْدَا فِي الدَّيْنُونَةِ، سَتَكُونُ أَكْثَرَ احْتِمَالًا مِنْ حَالَتِكُمَا²³ وَأَنْتِ يَا كُفَرَانَا حُومَ هَلِ ارْتَفَعَتْ حَتَّى السَّمَاءِ إِنَّكَ إِلَى قَعْرِ لَهَاوِيَةٍ سَتُهْبَطِينَ. فَلَوْ جَرَى فِي سَدُومَ مَا جَرَى فِيكَ مِنْ مُعْجَزَاتٍ لَبَقِيَتْ حَتَّى الْيَوْمِ.²⁴ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَصِيرَ سَدُومَ فِي يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ، سَيَكُونُ أَكْثَرَ احْتِمَالًا مِنْ حَالَتِكَ!»

الله يعلن أسرارهِ للبسطاء

²⁵ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ يَسُوعُ فَقَالَ «أَحْمَلُكُمْ أَيُّهَا الْآبُ، رَبِّ لِسَمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّكَ حَاجِبْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَطُغَاهِمَاءِ وَكَشَفْتَهَا لِلْأَطْفَالِ! ²⁶ نَعَمْ أَيُّهَا الْآبُ، لِأَنَّهُ هَكَذَا حَسَنٌ فِي نَظْرِكَ ²⁷ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَيَّ أَبِي وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْابْنَ إِلَّا ابْنُ اللَّهِ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا ابْنُ اللَّهِ، وَمَنْ أَرَادَ ابْنُ اللَّهِ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ. ²⁸ تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الْأَحْمَالِ وَأَنَا أَرْحِمُكُمْ ²⁹ اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ، وَعَلِّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا الرَّاحَةَ لِنَفْسِكُمْ ³⁰ فَإِنْ نِيرِي هَيِّنٌ، وَحِمْلِي خَفِيفٌ»

الحوار حول يوم السبت

12 فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ لُحُفُولٍ فِي يَوْمٍ سَبْتٍ فَجَاعَ لِلْأَمِّ بِذِهِ، فَأَخَذُوا يَفْطِنُونَ سَنَابِلَ لَفْمَحٍ وَيَأْكُلُونَ. ² وَلَمَّا رَأَاهُمُ الْفَرِيسِيُّونَ قَالُوا لَهُمْ «هَذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ!» ³ فَأَجَابَهُمْ «أَمَّا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ وَمُرْفُوعُهُ عِنْدَمَا جَاعُوا؟ ⁴ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِيمَةِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَكَلَهُ يَحِلُّ لَهُ وَلَا لِمُرَافِقِيهِ بَلْ لِلْكَهَنَةِ فَقُي؟ ⁵ أَوْ لَمْ تَقْرَأُوا فِي الشَّرِيعَةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ يَحْلِفُونَ شَرِيعَةَ السَّبْتِ (بِالْعَمَلِ) فِي الْهَيْكَلِ أَيَّامَ السَّبْتِ وَلَا يُحْسَبُونَ مُذْنِبِينَ؟ ⁶ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: هَا هُنَا أَعْظَمُ مِنَ الْهَيْكَلِ! ⁷ وَلَوْ فَهِمْتُمْ مَعْنَى لِقَوْلِي إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَيَّ مَنْ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِمْ! ⁸ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ!»

الشفاء في السبت

⁹ ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَدَخَلَ مَجْمَعَهُمْ ¹⁰ وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. وَإِذْ أَرَادَ الْفَرِيسِيُّونَ أَنْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ بِتُهُمَةٍ مَا، سَأَلُوهُ: «أَيَحِلُّ شِفَاءُ الْمَرْضَى فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟» ¹¹ فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ خَرُوفٌ وَاحِدٌ فَإِذَا وَقَعَ فِي حُفْرَةٍ يَوْمَ سَبْتٍ أَفَلَا يُمَسِّكُهُ وَيُخْرِجُهُ؟ ¹² فَكَمْ هُوَ الْإِنْسَانُ أَفْضَلُ كَثِيرًا مِنَ الْخَرُوفِ! إِذَنْ يَحِلُّ فِعْلُ الْخَيْرِ يَوْمَ السَّبْتِ.» ¹³ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ!» فَمدَّه فَعَادَتْ سَلِيمَةً كَالْيَدِ الْآخَرَى.

نبوة إشعياء تتحقق

¹⁴ وَلَكِنَّ الْفَرِيسِيِّينَ خَرَجُوا وَتَأَمَّرُوا عَلَى يَسُوعَ فَيَقُولُونَ. ¹⁵ فَعَلِمَ بِذَلِكَ وَلَسَحَبَ مِنْ هُنَاكَ. وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا ¹⁶ وَحَذَّرَهُمْ مِنْ أَنْ يُدِيعُوا مَرَدَّهُ، ¹⁷ لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِسَاءِ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ الْقَائِلِ: ¹⁸ «هَا هُوَ فَتَايَ الَّذِي اخْتِئْتُهُ، حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي! سَأَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ، فَيَعْلِنُ الْحَقَّ لِلْأُمَمِ. ¹⁹ لَا يُخَاصِمُ وَلَا يَصْرُخُ، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدَ صَوْتِهِ فِي لَشَوَارِعَ ²⁰ فَصَبَّةٍ مَرْضُوضَةٍ لَا يَكْسِرُ، وَفَتِيلَةً مُدَخَّنَةً لَا يُطْفِئُ، حَتَّى يَقُودَ الْعَدْلَ إِلَى النَّصْرِ، ²¹ وَعَلَى اسْمِهِ تُعْلَقُ الْأُمَمُ رَجَاءً هَلَا»

يسوع وبعزلبول

²² ثُمَّ أَحْضَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْمَى وَأَخْرَسُ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ فَشَفَاهُ حَتَّى أَبْصَرَ وَتَكَلَّمَ ²³ فَدَهِشَ الْجُمُوعُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا «لَعَلَّ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ!» ²⁴ أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا بِهِذَا قَالُوا «إِنَّهُ لَا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ إِلَّا بِعَلَزْبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينَ!» ²⁵ وَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهَا تَخْرَبُ وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ يَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهِ لَا يَصْمُدُ ²⁶ فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، يَكُونُ قَدْ نَفَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ يَصْمُدُ مَمْلَكَتُهُ؟ ²⁷ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِعَلَزْبُولَ، فَابْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ لِذَلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ ²⁸ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِرُوحِ اللَّهِ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ! ²⁹ وَإِلَّا، فَكَيْفَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ لِقَوِي وَيَنْهَبَ أَمْنَعَتَهُ إِذَا لَمْ يَرْبِطِ لِقَوِي أَوَّلًا وَبَعْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ؟ ³⁰ مَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَهُوَ ضِدِّي وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ فَهُوَ يُفَرِّقُ. ³¹ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ كُلَّ خَطِيئَةٍ وَازْدِرَاءٍ يُعْفَرُ لِلنَّاسِ. ³² وَأَمَّا الْازْدِرَاءُ بِالرُّوحِ (الْقُدُسِ)، فَلَنْ يُعْفَرَ. وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ ابْنِ الْإِنْسَانِ يُعْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَلَنْ يُعْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا الزَّمَانِ وَلَا فِي الزَّمَانِ الْآتِي.

الشجرة تعرف من ثمرها

³³ لَتَكُنْ لَشَجَرَةٍ حَيَّةٍ، فَتَنْتِجَ ثَمَرًا حَيِّدًا؛ وَلَتَكُنْ لَشَجَرَةٍ رَدِيئَةٍ فَتَنْتِجَ ثَمَرًا رَدِيئًا فَمِنْ لَثَمٍ تُعْرِفُ الشَّجَرَةَ ³⁴ يَا أَوْلَادَ الْآفَاعِي، كَيْفَ تَقْدِرُونَ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ، أَنْ تَتَكَلَّمُوا كَلَامًا صَالِحًا لِأَنَّ الْفَمَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَفِيضُ بِهِ الْقَلْبُ. ³⁵ فَإِنَّ نَسَانَ الصَّالِحِ مِنَ الْكَثَرِ الصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ يُصْدِرُ مَا هُوَ صَالِحٌ وَالْإِنْسَانُ لِلشَّرِّ يُصْدِرُ مَا هُوَ شَرِيرٌ. ³⁶ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلَّ كَلِمَةٍ بَاطِلَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ، سَوْفَ يُؤَدُّونَ عَنْهَا الْحِسَابَ فِي يَوْمِ الدِّيُونَةِ. ³⁷ فَإِنَّكَ بِكَلَامِكَ تَبْنِي، وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ!

الفرسيون يطلبون آية

³⁸ عِنْدَئِذٍ أَجَابَهُ بَعْضُ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ نَرْغَبُ فِي لَأْ تُشَاهِدَ آيَةً تُجْزِيهَا» ³⁹ فَأَجَابَهُمْ «جِيلٌ شَرِيرٌ فَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً؛ وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ⁴⁰ فَكَمْ بَقِيَ يُونَانُ فِي جَوْفِ لَحُوتٍ لثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا سَيَبْقَى ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ لثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلثَلَاثَ لَيَالٍ. ⁴¹ سَيَقِفُ أَهْلُ نِينَوَى يَوْمَ الْحِسَابِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ تَابُوا لَمَّا أَنْذَرَهُمْ يُونَانُ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مَنْ يُونَانُ! ⁴² وَسَتَقُومُ مَلَكَةُ الْجَنُوبِ يَوْمَ الْحِسَابِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَحْكُمُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ!

عودة الروح النجس

⁴³ وَلَكِنْ مَتَى خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنْ إِنْسَانٍ يَسْكُنُهُ، فَإِنَّهُ يَهِيمُ فِي الْأَمَاكِنِ الْخَرَبَةِ طَالِبًا لِرَّاحَةٍ فَلَا يَجِدُ. ⁴⁴ فَيَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَيَّ مَسْكِنِي لِإِيَّيْ فَارَقْتُهُ! وَيَرْجِعُ فَيَجِدُهُ فَارِغًا كُنُوسًا مُزَيَّنًا. ⁴⁵ فَيَذْهَبُ وَيُحْضِرُ مَعَهُ سَبْعَةَ

أَرْوَاحُ أُخْرَى أَكْثَرُ مِنْهُ شَرًّا فَتَدْخُلُ جَمِيعًا وَتَسْكُنُ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ فَتَكُونُ آخِرُهُ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ الْأُولَى. هَكَذَا تَكُونُ حَالُ هَذَا الْجِيلِ الشَّرِّيرِ

46 وَيَيْنَمَا كَانَ يُكَلِّمُ لْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجًا يَطْلُبُونَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ⁴⁷ فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ: «هَذَا إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ أَهْتَفُونَ خَارِجًا يَطْلُبُونَ أَنْ يُكَلِّمُوا»⁴⁸ فَأَجَابَ قَائِلًا لِلَّذِي أَخْبَرَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّي؟ وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟»⁴⁹ ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لَاصِقِيهِ وَقَالَ: «هَؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي»⁵⁰ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ بِوِلَادَةِ أَبِي الَّذِي فِي سَلَامَاتٍ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَالْأُمِّي

مثل الزارع

13 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ وَجَلَسَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ.² فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ حَتَّى إِنَّهُ صَعَدَ إِلَى لُقَارِبٍ وَجَلَسَ، بَيْنَمَا وَقَفَ الْجَمْعُ كُلُّهُ عَلَى لَشَاطِئِهِ³ فَكَلَّمَهُمْ بِأَمْثَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ قَالَ: «هَذَا إِنَّ الزَّارِعَ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ»⁴ وَيَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ وَقَعَ بَعْضُ الْبَذَارِ عَلَى الْمَمَرَاتِ فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَالتَّهَمَّتْهُ⁵ وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ رَفِيقًا لثَرْبَةٍ، فَطَلَعَ سَرِيعًا لَنْ ثَرْبَتِهِ لَمْ تَكُنْ عَمِيقَةً⁶ وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ وَيَسَ لَأَنَّهُ كَانَ لِأَصْلٍ.⁷ وَوَقَعَ بَعْضُ الْبِلَرِ بَيْنَ الْأَشْوَاكِ فَطَلَعَ الشَّوْكُ وَخَنَقَهُ⁸ وَبَعْضُ الْبَذَارِ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَأَثْمَرَ بَعْضُهُ مِثَّةَ بَعْضِهِ وَبَعْضُهُ سِتِّينَ وَبَعْضُهُ ثَلَاثِينَ.⁹ مَنْ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ!»

لماذا تكلم المسيح بأمثال؟

10 فَقَدِمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ»¹¹ فَأَجَابَ: «لَأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَمَّا أُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطَ لَهُمْ ذَلِكَ»¹² فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ يُعْطَى الْمَزِيدَ فَيَفِيضُ وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ فَحَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يَنْتَزِعُ مِنْهُ.¹³ لِهَذَا السَّبَبِ أَكَلَّمَهُمْ بِأَمْثَالٍ فَهُمْ يَنْظُرُونَ دُونَ أَنْ يُبْصِرُوا وَيَسْمَعُونَ دُونَ أَنْ يَسْمَعُوا أَوْ يَفْهَمُوا.¹⁴ فَفِيهِمْ قَدْ تَمَّتْ نُبُوءَةُ إِشْعِيَاءَ حَيْثُ يَقُولُ: سَمْعًا تَسْمَعُونَ وَلَا تَفْهَمُونَ وَنَظْرًا تَنْظُرُونَ وَلَا تُبْصِرُونَ.¹⁵ لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ صَارَ غَلِيظًا وَصَارَتْ آذَانُهُمْ ثَقِيلًا وَسَلَّمَعِ وَأَغْمَضُوا عُيُونَهُمْ لِيَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا إِلَيَّ فَأَشْفِيَهُمْ»¹⁶ وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَطُوبَى لِعُيُونِكُمْ لِأَنَّهُ تَبْصِيرٌ، وَلَاذَانِكُمْ لِأَنَّهُ تَسْمَعٌ¹⁷ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ كَمْ تَمَّتْ أَنْبِيَاءُ وَصَالِحُونَ كَثِيرُونَ أَنْ يَرَوْا أَنْتُمْ تَرَوْنَ وَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا لَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا

تفسير مثل الزارع

18 فَاسْمَعُوا أَنْتُمْ مَعْنَى مَثَلِ لَزَارِعِ¹⁹ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلَا يَفْهَمُهَا يَأْتِي الشَّرِيرُ وَيَخْطَفُ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ هَذَا هُوَ الْمَزْرُوعُ عَلَى الْمَمَرَاتِ.

²⁰أَمَّا الْمَرْزُوعُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُهَا بِفَرَحٍ فِي الْحَالِ، ²¹وَلَكِنْ لَا أَصْلَ لَهُ فِي ذَاتِهِ، وَإِنَّمَا يَبْقَى إِلَى حِينٍ فَحَالَمَا يَحْدُثُ ضَيْقٌ أَوْ ضِطَّةٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ يَتَعَثَّرُ.

²²أَمَّا الْمَرْزُوعُ بَيْنَ الْأَشْوَالِ، فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَلَكِنْ هَمَّ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ وَخِدَاعِ الْغِنَى يَخْتَفَانِ الْكَلِمَةَ، فَلَا يُعْطِي ثَمَرًا

²³وَأَمَّا الْمَرْزُوعُ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُهَا، وَهُوَ الَّذِي يُعْطِي ثَمَرًا يُنْتِجُ الْوَاحِدَ مِثَّةً، وَالْآخَرُ سِتِينَ وَغَيْرُهُ ثَلَاثِينَ»

مَثَلُ الْقَمْحِ وَالْحَشَائِشِ الْغَرِيبَةِ

²⁴وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ «يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ ²⁵وَبَيْنَمَا النَّاسُ نَائِمُونَ، جَاءَ عَدُوُّهُ، وَزَرَاعَ حَشَائِشَ غَرِيبَةً فِي وَسْطِ الْقَمْحِ، وَمَضَى. ²⁶فَلَمَّا نَمَا الْقَمْحُ سَبَّأَ بِهِ، ظَهَرَتِ الْحَشَائِشُ مَعَهُ. ²⁷فَذَهَبَ عَبْدُ رَبِّ الْبَيْتِ، وَقَالُوا لَهُ يَا سَيِّدُ، أَمَا زَرَعْتَ حَقْلَكَ زَرْعًا جَيِّدًا؟ فَمِمَّنْ جَاءَتْ الْحَشَائِشُ؟ ²⁸أَجَابَهُمْ إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هَذَا فَسَأَلُوهُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَ الْحَشَائِشَ؟ ²⁹أَجَابَهُمْ لَا، لِئَلَّا تَقْلَعُوا الْقَمْحَ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَ الْحَشَائِشَ. ³⁰أَتُرْكُوهُمَا كِلَيْهِمَا يَنْمُوَانِ مَعَاحَتَى الْحَصَادِ وَفِي أَوَانِ الْحَصَادِ، أَقُولُ لِلْحَصَادِينَ اجْمَعُوا الْحَشَائِشَ أَوَّلًا وَارْبُطُوهَا حُزْمًا لِيَحْرَقَ. أَمَّا الْقَمْحُ، فَاجْمَعُوهُ إِلَى مَخْزَنِِّي

مَثَلُ بَزْرَةِ الْخَرْدَلِ

³¹وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ: «يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِنِيَّةٍ خَرَدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ. ³²فَمَعَ أَنَّهَا أَصْغَرُ الْبُذُورِ كُلِّهَا، فَحِينَ تَنْمُو تُصْبِحُ أَكْبَرَ الْبُقُولِ جَمِيعًا، ثُمَّ تُصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنْ طُيِّرَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَبْنِي فِي أَغْصَانِهَا.

مَثَلُ الْخَمِيرَةِ

³³وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ «يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِخَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا لَهَا وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ مَقَادِيرَ مِنَ الدَّقِيقِ، حَتَّى اخْتَمَرَ الْعَجِينُ كُلُّهُ». ³⁴هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا كَلَّمَ بِهَا يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَالٍ وَبَعِيرَ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يَكْلُمُهُمْ، ³⁵لَيْتَمَ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «سَافَتْحَ فَمِي بِأَمْثَالٍ وَأَكْشِفُ مَا كَانَ مَخْفِيًا مُنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ».

تَفْسِيرُ مَثَلِ الْقَمْحِ وَالْحَشَائِشِ الْغَرِيبَةِ

³⁶ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَرَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا: «فَسِّرْ لَنَا مَثَلَ حَشَائِشِ الْحَقْلِ». ³⁷فَأَجَابَهُمْ «الزَّارِعُ الزَّرْعَ الْجَيِّدَ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ ³⁸وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ وَالزَّرْعُ الْجَيِّدُ هُوَ بَنُو الْمَلَكُوتِ وَالْحَشَائِشُ الْغَرِيبَةُ هُمُ بَنُو الشَّرِّيرِ. ³⁹أَمَّا الْعَدُوُّ الَّذِي زَرَاعَ الْحَشَائِشَ فَهُوَ إِبْلِيسُ وَالْحَصَادُ هُوَ نِهَايَةُ الزَّمَانِ وَالْحَصَادُونَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ. ⁴⁰وَكَمَا نَحْنُ الْحَشَائِشَ وَنَحْرَقُ بِالنَّارِ، هَكَذَا يَحْدُثُ فِي نِهَايَةِ الزَّمَانِ ⁴¹يُرْسَلُ ابْنُ الْإِنْسَانِ مَلَائِكَتُهُ، فَيُخْرِجُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمُفْسِدِينَ وَمُرْتَكِبِي الْإِثْمِ، ⁴²وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي آتُونِ النَّارِ،

هُنَاكَ يَلْتَوُونَ الْبُكَاءَ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ.⁴³ عِنْدَيْدِ يُضِيءُ الْأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ آبِيهِمْ مِنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ!

مَثَلُ الْكَزْزِ وَمَثَلُ اللَّوْلُؤَةِ

⁴⁴ يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِكَزْزٍ مَطْمُورٍ فِي حَقْلٍ يَحْدَهُ رَجُلٌ، فَلَحَّ وَخَبَّاهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ، ذَهَبَ وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ يَمْلِكُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ الْحَقْلَ

⁴⁵ وَيُشَبِّهُ مَلَكُوتُ لِسَمَاوَاتٍ أَيْضًا بِتَاجِرٍ كَانَ يَبْتَاعُ عَنِ الْبَلَّالِيِّ الْحَمِيلَةَ⁴⁶ فَهَا إِنَّ وَجَدَ لَوْلُؤَةً ثَمِينَةً جَدًّا، حَتَّى ذَهَبَ وَبَاعَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ، وَاشْتَرَاهَا.

مَثَلُ الشَّبَكَةِ

⁴⁷ «وَيُشَبِّهُ مَلَكُوتُ لِسَمَاوَاتٍ أَيْضًا بِشَبَكَةٍ أُلْقِيَتْ فِي الْبَحْرِ، فَجَمَعَتْ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ⁴⁸ وَلَمَّا امْتَلَأَتْ، جَذَبَهَا الصَّيَّادُونَ إِلَى لِسَاطِيٍّ وَجَلَسُوا ثُمَّ جَمَعُوا مَا كَانَ جَدِّدًا فِي سِلَالٍ، وَطَرَحُوا الرَّدِيءَ خَارِجًا⁴⁹ هَكَذَا يَحْدُثُ فِي هَذِهِ الزَّمَانِ يَأْتِي الْمَلَائِكَةُ فَيُخْرِجُونَ الْأَشْرَارَ مِنْ بَيْنِ الْأَبْرَارِ،⁵⁰ وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي آثُونَ النَّارِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ.

⁵¹ أَفَهِمْتُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا؟ أَجَابُوهُ: «نَعَمْ»⁵² فَقَالَ: «وَلِهَذَا السَّبَبِ، فَأَيُّ وَاحِدٍ مِنْ لَكْتَبَةِ هِيِيرُ تَلْمِيذًا لِمَلَكُوتِ لِسَمَاوَاتٍ يُشَبِّهُ بِنَاسٍ رَبِّ بَيْتٍ يُطْلَعُ مِنْ كَنْزِهِ مَا هُوَ جَدِيدٌ وَهُوَ عَتِيقٌ»

⁵³ وَبَعَثَ مَا أَنْهَى يَسُوعُ هَذِهِ الْأَمْثَالَ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ

⁵⁴ وَلَمَّا عَادَ إِلَى بَلَدِهِ أَخَذَ يُعَلِّمُ الْيَهُودَ فِي مَجَامِعِهِمْ حَتَّى دُهِشُوا وَتَسَاءَلُوا: «مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَهَذِهِ الْمُعْجَزَاتُ؟⁵⁵ أَلَيْسَ هُوَ ابْنُ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرِيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَسِمْعَانَ وَيَهُوَدَا⁵⁶ أَوْ لَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعًا عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ هَذِهِ كُلُّهَا؟⁵⁷ وَكَانُوا يَشْكُونَ فِيهِ أَمَّا هُوَ فَقَالَ لَهُمْ «لَا يَكُونُ النَّبِيُّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلَّا فِي بَلَدِهِ وَبَنِيهِ»⁵⁸ وَلَمْ يُجِرْ هُنَاكَ إِلَّا مُعْجَزَاتٍ قَلِيلَةً بِسَبَبِ عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ بِهِ

مَقْتَلُ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ

فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَمِعَ هِيرُودُسُ حَاكِمُ الرُّبْعِ بِأَخْبَارِ يَسُوعَ² فَقَالَ لِخِدَّامِي: «هَذَا هُوَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَقَدْ قَمَ مِنْ بَيْنِ الْهَوَاتِ. وَلِذَلِكَ تُجْرَى عَلَى يَدِهِ الْمُعْجَزَاتُ»

14

³ فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ لَقِيَ الْقَبْضَ عَلَى يُوْحَنَّا وَقَيْدَهُ، وَسَجَنَهُ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا زَوْجَةِ هِيرُودُسِ أَخِيهِ،⁴ لِأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ «لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِهَا»⁵ وَلَمَّا كَانَ هِيرُودُسُ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ يُوْحَنَّا، خَافَ مِنَ الشَّعْبِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَبِرُونَ يُوْحَنَّا نَبِيًّا.⁶ وَفِي أَثْنَاءِ لِحْتِفَالِ بَدْكَرَى هِيرُودُسَ، رَقَصَتْ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا فِي الْوَسْطِ فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ⁷ فَاقْسَمَ لَهَا وَاعِدًا بِأَنْ يُعْطِيَهَا أَيَّ شَيْءٍ تَطْلُبُهُ.⁸ فَبَعْدَ لِسْتِشَارَةِ أُمِّهَا قَالَتْ: «أَعْطِنِي هُنَا عَلَى طَبَقِ رَأْسِ

يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ»⁹ فَحَزَنَ الْمَلِكُ، وَلَكِنَّهُ أَمَرَ بِأَنْ تُعْطَى مَا تُرِيدُ، مِنْ أَجْلِ مَا أَقْسَمَ بِهِ أَمَامَ الْمُتَكِينِ مَعَهُ.
¹⁰ وَأَرْسَلَ إِلَى السَّجْنِ فَقَطَعَ رَأْسَ يُوَحَنَّا. ¹¹ وَجِيءَ بِالرَّأْسِ عَلَى طَبَقٍ، فَقُدِّمَ إِلَى الصَّبِيَّةِ فَحَمَلَتْهُ إِلَى أُمِّهَا.
¹² وَجَاءَ لِتَلَامِيذِ يُوَحَنَّا، فَرَفَعُوا جُثْمَانَهُ وَدَفَنُوهُ. ثُمَّ ذَهَبُوا وَأَخْبَرُوا يَسُوعَ.

¹³ فَهَذَا إِذَا سَمِعَ يَسُوعُ بِذَلِكَ حَتَّى رَكِبَ قَارِبًا وَرَحَلَ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى مَكَانٍ خَالٍ فَسَمِعَتْ لُجُوعٌ بِذَلِكَ
 وَتَبِعُوهُ مِنَ الْمُدُنِ سِيرًا عَلَى الْأَقْدَامِ

¹⁴ وَلَمَّا نَزَلَ يَسُوعُ إِلَى ثَلَاثِيَّاءٍ رَأَى جَمْعًا كَبِيرًا فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ

يسوع يطعم الخمسة الآلاف

¹⁵ وَعِنْدَ مَاحِلِ الْمَسَاءِ اقْتَرَبَ التَّلَامِيذُ إِلَيْهِ وَقَالُوا: «هَذَا لِمَكَانٍ مُنْعَزِلٍ وَقَدَفَاتُ الْوَقْتِ. فَاصْرِفِ الْجُمُوعَ لِيَذْهَبُوا
 إِلَى الْقُرَى وَيَشْتَرُوا طَعَامًا لَأَنْفُسِهِمْ». ¹⁶ وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «لَا حَاجَةَ لَهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا. أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ
 لِيَأْكُلُوا!» فَقَالُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا هُنَا سِوَى خَمْسَةِ لَوْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ». ¹⁸ فَقَالَ: «أَحْضِرُوهُمَا إِلَيَّ هُنَا!» ¹⁹ وَأَمَرَ
 الْجُمُوعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الْعُشْبِ. ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَلَسَمَكَتَيْنِ وَرَفَعَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَارَكَ وَكَسَرَ
 الْأَرْغِفَةَ وَأَعْطَاهَا لِلتَّلَامِيذِ، فَوَزَعُوها عَلَى الْجُمُوعِ ²⁰ فَلِكُلِّ الْجَمِيعِ وَشَبِعُوا ثُمَّ رَفَعَ التَّلَامِيذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً
 مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكَسْرِ. ²¹ وَكَانَ عَدَدُ الْآكِلِينَ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ.

يسوع يمشي على الماء

²² وَفِي الْحَالِ أُلْزِمَ يَسُوعُ التَّلَامِيذُ أَنْ يَرْكَبُوا الْقَارِبَ وَيَسْبِقُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ الْبَحِيرَةِ، حَتَّى يَصْرِفَ هُوَ
 الْجُمُوعَ. ²³ وَبَعْدَ مَا صَرَفَ الْجُمُوعَ، صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ عَلَى انْفِرَادٍ وَحَلَّ الْمَسَاءُ وَهُوَ وَحْدَهُ هُنَاكَ
²⁴ وَكَانَ قَارِبُ التَّلَامِيذِ قَدْ بَلَغَ وَسَطَ الْبَحِيرَةِ وَالْمَوَاجُ تَضْرِبُهُ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُعَاكِسَةً لَهُ. ²⁵ وَفِي الرَّبْعِ
 الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى التَّلَامِيذِ مَاشِيًا عَلَى مَاءِ الْبَحِيرَةِ. ²⁶ فَلَمَّا رَأَاهُ التَّلَامِيذُ مَاشِيًا عَلَى الْمَاءِ،
 اضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ شَبَحٌ!» وَمِنْ خَوْفِهِمْ صَرَخُوا. ²⁷ وَفِي الْحَالِ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «تَشَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لَا
 تَخَافُوا!» ²⁸ فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «إِنْ كُنْتُ أَنْتَ هُوَ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ مَاشِيًا عَلَى الْمَلِكِ» ²⁹ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ
 «تَعَالَ!» فَتَنَزَلَ بُطْرُسُ مِنَ الْقَارِبِ وَمَشَى عَلَى الْمَاعِثَتِجِهَا نَحْوَ يَسُوعَ. ³⁰ وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا شَعَرَ بِشِدَّةِ الرِّيحِ،
 خَافَ وَبَدَأَ يَغْرُقُ، فَصَرَخَ: «يَارَبُّ نَجِّنِي!» ³¹ فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ فِي الْحَالِ وَأَمْسَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ،
 لِمَاذَا شَكَكْتَ؟» ³² وَمَا إِنَّ صَعِدَا إِلَى الْقَارِبِ، حَتَّى سَكَنَتِ الرِّيحُ ³³ فَتَقَدَّمَ الَّذِينَ هِيَ الْقَارِبِ، وَسَجَدُوا لَهُ
 قَائِلِينَ: «أَنْتَ حَقًّا ابْنُ اللَّهِ»

³⁴ وَلَمَّا عَبَرُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبَحِيرَةِ، نَزَلُوا فِي بَلَدَةٍ حَسَّارَتٍ. ³⁵ فَعَرَفَهُ أَهْلُ تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ، وَأَرْسَلُوا
 الْخَبَرَ إِلَى الْبَلَدِ الْمُجَاوِرَةِ، فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ الْمَرْضَى، ³⁶ وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُمْ بِلَمْسِ طَرَفِ رِدَائِهِ
 فَقَطُّ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ لَمَسُوهُ نَالُوا الشِّفَاءَ التَّامَّ.

وصايا الله فوق تقاليد البشر

15 وَتَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ بَعْضُ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَسَأَلُوهُ: ² «لِمَاذَا يُخَالِفُ تَلَامِيذُكَ تَقَالِيدَ الشُّيُوخِ، فَلَا يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلُوا؟» ³ فَأَجَابَهُمْ «وَلِمَاذَا تُخَالِفُونَ نَتْمَ وَصِيَّةِ اللَّهِ مِنْ لَحْلِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى تَقَالِيدِكُمْ؟» فَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ قَائِلًا أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ. وَمَنْ أَهَانَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَكُنِ الْمَوْتُ عِقَابًا لَهُ. ⁵ وَلَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ لَأُمِّهِ إِنَّ مَا أَعُولُ بِهِ قَدْ قَدَّمْتُهُ قُرْبَانًا لِلْهِيكَلِ، ⁶ فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ إِكْرَامِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَنْتُمْ، بِهِذَا، تُلْغُونَ مَا أَوْصَى بِهِ اللَّهُ، مُحَافَظَةً عَلَى تَقَالِيدِكُمْ أَتَيْهَا الْمُنَافِقُونَ! أَحْسَنَ إِشْعِيَاءُ إِذْ تَنَبَّأَ عَنْكُمْ فَقَالَ ⁸ هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتِيهِ، أَقْلَبُهُ فَبَعِيدَ عَنِّي جِدًّا! ⁹ إِنَّمَا بَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ لَيْسَتْ إِلَّا وَصَايَا النَّاسِ».

ما ينجس الإنسان

¹⁰ ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ «اسْمَعُوا وَافْهَمُوا: ¹¹ لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ، بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ هُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ» ¹² فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا: «لَا أَتَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ قَدْ ارْتَضَيْتَهُ الْفَرِيسِيُّونَ؟» ¹³ فَأَجَابَهُمْ «كُلُّ نَبَاتٍ لَمْ يَرْعَهُ أَبِي السَّمَاوِيِّ، لَا بَدَأَ أَنْ يَخْلُقَ. ¹⁴ دَعَوْهُمْ وَشَانَهُمْ، فَهُمْ عُمَيَّانُ يَقُودُونَ عُمَيَّانًا. وَإِذَا كَانَ الْأَعْمَى يَقُودًا عَمَى، يَسْقُطَانِ مَعًا فِي خُورَةٍ». ¹⁵ وَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «فَسَرَّ لَنَا ذَاكَ الْمَثَلُ!» ¹⁶ فَأَجَابَ: «وَهَلْ أَنْتُمْ أَيْضًا بِلَا فَهْمٍ؟» ¹⁷ أَلَا تُدْرِكُونَ بَعْدَ أَنَّ الطَّعَامَ الَّذِي يَدْخُلُ الْفَمَ يَنْزِلُ إِلَى الْبُطْنِ، ثُمَّ يُطْرَحُ إِلَى الْخَلَاءِ؟» ¹⁸ أَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ، وَهُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ ¹⁹ فَمِنْ الْقَلْبِ تَنَبُّعُ الْأَفْكَارِ الشَّرِّيرَةِ، الْقَتْلِ، الزَّنى، الْفِسْقِ، السَّرْقَةِ، شَهَادَةِ الزُّورِ، الْاِزْدِرَاءِ. ²⁰ هَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي تُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ وَأَمَّا تَنَاوُلُ الطَّعَامِ بِأَيْدٍ غَيْرِ مُغْسُولَةٍ، فَلَا يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ»

إيمان المرأة الكنعانية

²¹ ثُمَّ غَادَرَ يَسُوعُ تِلْكَ الْمِنْطَقَةَ، وَذَهَبَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا إِذَا امْرَأَةً كَنْعَانِيَّةً مِنْ تِلْكَ النَوَاحِي، قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ صَارِخَةً «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مُعَذَّبَةٌ جَدًّا، يَسْكُنُهَا شَيْطَانٌ». ²³ لَكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَجَاءَ تَلَامِيذُهُ يُلْحُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا عَنَّا. فَهِيَ تَصْرُخُ وَرَاعَنَا!» ²⁴ فَأَجَابَ: «مَا أُرْسِلْتُ إِلَّا إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ» ²⁵ وَلَكِنَّ الْمَرْأَةَ اقْتَرَبَتْ إِلَيْهِ، وَسَجَدَتْ لَهُ، وَقَالَتْ «أَعْنِي يَا سَيِّدُ!» ²⁶ فَأَجَابَ: «لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلَابِ» ²⁷ فَقَالَتْ: «صَحِيحٌ يَا سَيِّدُ؛ وَلَكِنْ جَرَاءَ الْكِالِبِ تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَوَائِدِ أَصْحَابِهِ» ²⁸ فَأَجَابَهَا يَسُوعُ «أَتَيْتِهَا الْمَرْأَةُ، عَظِيمُ إِيمَانِكَ! فليَكُنْ لَكَ مَا تَطْلُبِينَ!» فَشَفِيَتْ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ

يسوع يشفي الكثيرين في الجليل

²⁹ ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ مُتَّجِهاً إِلَى بُحَيْرَةِ الْجَلِيلِ فَصَعِدَ إِلَى لَجَبِلَ وَجَسَ هُنَاكَ ³⁰ فَصَاعَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ وَمَعَهُمْ عُرْجٌ وَمَسْثُلُونَ وَعُمَمِيٌّ وَخُرْسٌ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ فَشَفَاهُمْ ³¹ فَدَهَشَتِ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوْا لُخْرَسَ يَنْطِقُونَ وَالْمَسْثُولِينَ أَصْحَاءَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ وَالْعُمَمِيَّ يُبْصِرُونَ وَمَجْدُّوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ

يسوع يطعم أربعة آلاف

³² وَلَكِنْ يَسُوعُ دَعَا لَتَقِيْدَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ «إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ لِأَنَّهُمْ مَازَالُوا مَعِيَ مُثَلَاثَةً أَيَّامٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ صَائِمِينَ لِأَيَّامِهِمْ الْإِعْيَاءُ فِي لَطَرِي». ³³ فَقَالَ التَّلَامِيذُ: «مِنْ أَيْنَ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَرِيَّةِ خُبْزٌ كَثِيرٌ حَتَّى يَكْفِيَ هَذَا الْجَمْعَ الْكَثِيرَ؟» ³⁴ فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيْفًا عِنْدَكُمْ؟» أَجَابُوا: «سَبْعَةٌ وَبَعْضُ سَمَكَاتٍ صِغَارًا». ³⁵ فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الْأَرْضِ، ³⁶ ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ وَالسَّمَكَاتِ وَشَكَرَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ، فَوزَعُوها عَلَى الْجُمُوعِ ³⁷ فَأَكَلَ الْجَمِيعُ حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ رَفَعَ التَّلَامِيذُ سَبْعَةَ سِلَالٍ مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكَسْرِ. ³⁸ وَكَانَ عَدَدُ الْآكِلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ، مَا عَدَّ النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ³⁹ ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ لُجُوعَ وَرَكِبَ الْقَارِبَ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي مَجْدَانِ.

الفريسيون يطلبون آية

وَجَاءَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ لِيُطَدِّقُوا يَسُوعَ بِمَا يَفْعَلُ بِهِ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يُرِيَهُمْ مُعْجَزَةً مِنَ السَّمَاءِ **16** ² فَأَجَابَهُمْ: «إِذَا كَانَتْ لِسَمَاءِ حَمَرَاءَ صَافِيَةً عِنْدَ الْغُرُوبِ، تَقُولُونَ سَيَكُونُ الْجَوْ صَحْوًا! ³ وَإِذَا كَانَتْ السَّمَاءُ حَمَرَاءَ مُلْبَدَةً بِالْغُيُومِ فِي الصَّبَاحِ، تَقُولُونَ الْيَوْمَ مَطَرٌ! إِنَّكُمْ تَسْتَدِلُّونَ عَلَى حَالِي الطَّقْسِ مِنْ مَنَظَرٍ لِسَمَاءٍ أَمَّا عَلَامَاتُ الْإِيمَانِ فَلَا تَسْتَطِيعُونَ الْاِثْتِدَالُ عَلَيْهَا ⁴ حِيلٌ شَرِيرٌ خَائِرٌ يُطَلَّبُ آيَةً، وَلَكِنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا مَا حَدَّثَ لِلنَّبِيِّ يُونَانَ». ثُمَّ فَارَقَهُمْ وَمَضَى

خمير الفريسيين والصدوقيين

⁵ وَلَمْ وَصَلْ تَلَامِيذُهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْخَرِ، كَانُوا قَدْ نَسُوا أَنْ يَتَزَوَّدُوا خُبْزًا ⁶ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ «اتَّبِعُونِي! خُذُوا حَذَرَكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ!» ⁷ فَبَدَأُوا يُحَلِّقُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «هَذَا لِأَنَّنَا لَمْ نَأْخُذْ خُبْزًا!» ⁸ وَعَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ «يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ، لِمَاذَا تَحَلِّقُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَنَّكُمْ لَمْ تَأْخُذُوا خُبْزًا؟» ⁹ أَلَا تَفْهَمُونَ بَعْلًا أَمْ نَسِيتُمْ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ الَّتِي أَشْبَعَتِ الْخَمْسَةَ الْآلَافَ، وَكَهَنَةً رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟ ¹⁰ أَوْ نَسِيتُمْ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ الَّتِي أَشْبَعَتِ الْأَرْبَعَةَ الْآلَافَ، وَكَمْ سَلًا رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟ ¹¹ كَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَغْنِي لِلْخُبْزِ حِينَ قُلْتُ لَكُمْ خُذُوا جُلُوعَكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ لِيُطَدِّقُوا؟» ¹² عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحَذِّرُهُمْ مِنْ خَمِيرِ الْخُبْزِ، بَلْ مِنْ تَعْلِيمِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ. «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ»

¹³ وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِثُسَ، سَأَلَ لِأَمِيدَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا، ابْنُ الْإِنْسَانِ؟»
¹⁴ فَاجَابُوهُ: «يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَغَيْرُهُمْ إِنَّكَ النَّبِيُّ إِيْلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ إِرْمِيَا، أَوْ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟»¹⁵ فَاجَابَ سِمْعَانُ بَطْرُسُ قَائِلًا: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!»¹⁷ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنُ يُونَا فَهَذَا أَعْلَنَ لَكَ هَذَا لَحْمٍ وَدَمٍ، بَلْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ»¹⁸ وَأَنَا أَيْضًا أَقُولُ لَكَ: أَنْتَ صَخْرٌ. وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا!¹⁹ وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرِبُّطُهُ عَلَى الْأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ رُبُّطَ فِي السَّمَاءِ؛ وَمَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي السَّمَاءِ»²⁰ ثُمَّ حَذَرَ لِأَمِيدِهِ مِنْ أَنْ يَقُولُوا لِأَحِلَّةِهِ هُوَ الْمَسِيحُ

المسيح يُعلن عن موته وقيامته

²¹ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ بَدَأَ يَسُوعُ يُعْلِنُ لِأَمِيدِهِ أَنَّهُ لَا يَبْدَأُ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى أُورُشَلِيمَ يَتَأَلَّمَ عَلَى أَيْدِي الشُّيُوعِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يُقَامُ²² فَانْتَحَى بِهِ بَطْرُسُ جَانِبًا، وَأَخَذَ يُلُومُهُ، قَائِلًا: «حَاشَا لَكَ يَا رَبُّ أَنْ يَحْدُثَ لَكَ هَذَا!»²³ فَانْتَفَتَ يَسُوعُ إِلَى بَطْرُسَ وَقَالَ: «لَا غَرْبَ مِنْ أَمَامِي يَا شَيْطَانُ أَنْتَ عَقَبَةُ أَمَامِي لِأَنَّكَ تُفَكِّرُ لَا بِأُمُورِ اللَّهِ، بَلْ بِأُمُورِ النَّاسِ!»

ماذا ينتفع الإنسان إذا خسر نفسه؟

²⁴ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لَتَلَامِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلْبَهُ وَيَتَّبِعْنِي». ²⁵ فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يَخْسِرْهَا وَلَكِنْ مَنْ يَخْسِرُ نَفْسَهُ لِيَّاجِلِي، فَإِنَّهُ يَجِدُهَا.²⁶ فَمَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ لِلْعَالَمِ كُلِّهِ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُقَدِّمُ الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟²⁷ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَعُودُ فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، فَيَجْازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ²⁸ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ بَعْضًا مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَا لَنْ يَذُوقُوا الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ.

التجلي

وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ يَسُوعُ بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ عَلَى لِفْرَادٍ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ¹⁷ وَتَجَلَّى أَمَامَهُمْ فَشَعَّ وَجْهُهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيَضَاءَ كَالنُّورِ.³ وَإِذَا مُوسَى وَإِيْلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ.⁴ فَبَدَأَ بَطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا رَبُّ مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنا إِذَا شِئْتَ أَنْصُبْ هُنا ثَلَاثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى وَوَاحِدَةً لِإِيْلِيَّا». ⁵ وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ مُنِيرَةٌ قَدْ ظَلَّلَتْهُمْ وَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي سُرَرْتُ بِهِ كُلَّ سُورٍ لَهُ اسْمَعُوا!»⁶ فَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ الصَّوْتَ وَقَعُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ مُرْتَعِبِينَ جِدًّا.⁷ فَاقْتَرَبَ مِنْهُمْ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «انْهَضُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا!»⁸ فَرَفَعُوا أَنْظَارَهُمْ، فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ

⁹ وَفِيمَاهُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «لَا تُخْبِرُوا أَحَدًا بِرَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ». ¹⁰ فَسَأَلَهُ التَّلَامِيذُ: «لِمَاذَا إِذَنْ يَقُولُ لِكُتْبَةِ إِنْ إِيْلِيَا لَأَبْدَ أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلًا؟» ¹¹ فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «حَقًّا، إِنْ إِيْلِيَا يَأْتِي أَوَّلًا وَيُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ» ¹² عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ قَدْ جَاءَ إِيْلِيَا، وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بَلْ فَعَلُوا بِهِ كُلَّ مَا شَاءُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا عَلَى وَشْكِ أَنْ يَتَّأَلَّمَ عَلَى أَيْدِيهِمْ». ¹³ عِنْدَئِذٍ فِيهِمُ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ عَنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ

يسوع يشفي صبيًا به شيطان

¹⁴ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْجَمْعِ، تَقَدَّمَ رَجُلٌ إِلَى يَسُوعَ، وَحَنَّا أَمْرًا: ¹⁵ «يَاسَيِّدُ، ارْحَمِ ابْنِي لِأَنَّهُ مُصَابٌ بِالصَّرَعِ، وَهُوَ يَتَعَذَّبُ عَذَابًا شَدِيدًا كَثِيرًا مَا يَسْقُطُ فِي النَّارِ أَوْ فِي الْمَاءِ» ¹⁶ وَقَدْ أَحْضَرْتُهُ إِلَى تَلَامِيذِكَ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَشْفُوهُ». ¹⁷ فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ وَالْأَعْوَجُ، إِلَى مَتَى أَتَقْبَلُ مَعَكُمْ؟ إِلَى أَمَتِّ يَلِكُمْ؟ أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ هُنَا» ¹⁸ وَزَجَرَ يَسُوعُ الشَّيْطَانَ، فَخَرَجَ مِنَ الصَّبِيِّ، وَشَفِيَ الصَّبِيُّ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ ¹⁹ ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَاسٍ لَوْهُ: «لِمَاذَا عَجَزْنَا نَحْنُ أَنْ نَطْرُقَ الشَّيْطَانَ؟» ²⁰ أَجَابَهُمْ «لِقَلَّةِ إِيْمَانِكُمْ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيْمَانٌ مِثْلُ بَرَّةٍ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ ائْتِقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ، وَلَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ» ²¹ أَمَّا هَذَا النَّوْعُ مِنَ الشَّيَاطِينِ، فَلَا يُطْرَدُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ ²² وَفِيمَ كَانُوا يَتَجَمَّعُونَ فِي الْجَلِيلِ، قَالَ يَسُوعُ تَلَامِيذِهِ: «ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى وَشْكِ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ، فَيَقْتُلُوهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقَامُ. فَحَزَنُوا حَزْنًا شَدِيدًا.

يسوع يدفع ضريبة الهيكل

²⁴ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى كَفَرْنَاحُمَ، جَاءَ جُبَاةُ ضَرِيَّةِ الدَّرْهَمَيْنِ لِلْهَيْكَلِ إِلَى بُطْرُسَ وَقَالُوا: «أَلَا يُؤَدِّي مُعَلِّمُكُمُ الدَّرْهَمَيْنِ؟» فَأَجَابَهُ «بَلَى!» ²⁵ وَمَا إِنْ دَخَلَ بُطْرُسُ لِبَيْتَ، حَتَّى سَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَا رَأَيْكَ يَاسَمْعَانُ مِمَّنْ يَسِرُّونِي مُلُوكُ الْأَرْضِ الْجَزِيَّةَ أَوْ الضَّرِيَّةَ أَمِنْ أَبْنَاءِ بِلَادِهِمْ أَمْ مِنَ الْأَجَانِبِ؟» ²⁶ أَجَابَ بُطْرُسُ: «مِنْ الْأَجَانِبِ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ «إِذَنْ الْأَبْنَاءُ أَحْرَارٌ... وَلَكِنْ لِكَيْ لَا تَضَعَ لَهُمْ عَثْرَةً أَذْهَبَ إِلَى الْبُحَيْرَةِ، وَأَلْقَى صِنَارًا لَصِيدٍ، وَأَمْسَكَ السَّمَكَةَ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلًا، ثُمَّ فَتَحَ فَمَهَا تَجَدَّ فِيهِ قِطْعَةٌ نَقْدٍ بَقِيَّةِ دَرَاهِمٍ فَخَذَهَا وَادْفَعُ الضَّرِيَّةَ عَنِّي وَعَنْكَ!»

الأعظم في ملكوت السموات

فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «مَنْ هُوَ الْأَعْظَمُ إِذَنْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟» **18** ² فَدَعَا إِلَيْهِ وَلَدًا صَغِيرًا وَأَوْقَفَهُ وَسَطَهُمْ ³ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَتَحَوَّلُونَ وَتَصِيرُونَ مِثْلَ الْأَوْلَادِ الصَّغَارِ، فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ سَمَاوَاتٍ أَبَدًا. ⁴ فَمَنْ أَتَضَعُ فَمَارًا مِثْلَ هَذَا

الْوَلَدِ الصَّغِيرِ، فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ⁵ وَمَنْ قَبِلَ بِلِسْمِي وَلَدًا صَغِيرًا مِثْلَ هَذَا فَقَدْ قَبِلَنِي⁶ وَمَنْ كَانَ عَثْرَةً لِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَأَفْضَلُ لَهُ لَوْ عَلَّقْتُ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَأَغْرَقْتُ فِي أَعْمَاقِ قَلْبِهِ.
⁷الْوَيْلُ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ فَلَا بَدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ؛ وَلِكَلِّ الْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي الْعَثَرَاتُ عَلَى يَدَيْهِ⁸ فَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَخًا لَكَ فَقَطِّعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ لِلْحَيَاةِ وَيَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ مَقْطُوعَتَيْنِ أَنْ تُطْرَحَ فِي النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ.⁹ وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ فَخًا لَكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ لِلْحَيَاةِ وَعَيْنُكَ مَقْلُوعَةٌ، مِنْ أَنْ تُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ.¹⁰ إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْتَقِرُوا أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنْ مَلَائِكَتُهُمْ فِي سَمَاءٍ يُشَاهِدُونَ كُلَّ حِينٍ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

مَثَلُ الْخُرُوفِ الضَّائِعِ

¹¹إِنْ ابْنُ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ الْهَلِكِينَ.¹² مَا رَأَيْتُمْ فِي إِنْسَانٍ كَانَ عِنْدَهُ خُرُوفٌ فَضَلَّ وَاحِدًا مِنْهَا: أَفَلَا يَتْرُكُ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي الْجِبَالِ وَيَذْهَبُ يَبْحَثُ عَنْ لَبَّالٍ؟¹³ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ إِذَا وَجَدَهُ فَإِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ فَرَحِهِ بِالتَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ الَّتِي لَمْ تَضِلْ!¹⁴ وَهَكَذَا لَا يَشَاءُ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ.

إِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ

¹⁵إِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ، فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَلَى انْفِرَادٍ. فَإِذَا سَمِعَ لَكَ تَكُونُ قَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ
¹⁶وَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَكَ أَخَا آخَرَ أَوْ اثْنَيْنِ، حَتَّى يَثْبُتَ كُلُّ أَمْرٍ بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ.¹⁷ فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ، فَاعْرِضِ الْأَمْرَ عَلَى الْكَنِيسَةِ فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ لِلْكَنِيسَةِ عِنْدَكَ كَالْوَثْنِيِّ وَجَابِي لَطْرَائِبِ¹⁸ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ كُلُّ مَا تَرْتَبِطُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ قَدْ رُبِطَ لِسَمَاءٍ وَمَا تَحْلُونَهُ عَلَى الْإِصْبِ يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي السَّمَاءِ¹⁹ وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ إِذَا اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الْإِصْبِ فِي أَيِّ أَمْرٍ مَهْمَا كَانَ مَا يَطْلُبَانِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَلُودُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ²⁰ فَإِنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي، فَأَنَا أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ.

الْمَغْفِرَةُ لِلْآخَرِينَ

²¹عِنْدَئِذٍ تَقْدَمُ إِلَيْهِ بُطْرُسُ سَأَلَهُ: «يَا رَبُّ كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي فَعَلَّيْ لِي؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟»²² فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَا إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً!»²³ لِهَذَا السَّبَبِ، يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ مَلِكٍ أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عِبِيدَهُ²⁴ فَلَمَّا شَرَعَ يُحَاسِبُهُمْ أَحْضَرَ إِلَيْهِ وَاحِدًا مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلَافٍ وَرَنْتَهُ.²⁵ وَإِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُوفِي بِهِ دَيْنَهُ، أَمَرَ سَيِّدُهُ بِأَنْ يُبَاعَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَأَوْلَادُهُ وَكُلُّ مَا يَمْلِكُ لِیُوفِيَ الدَّيْنَ.²⁶ لَكِنْ لَعَبَّ خَرَّ أَمَامَهُ سَاجِدًا وَقَاتِلًا يَاسِيدُ، أَمْهَلَنِي فَأُوفِيَ لَكَ الدَّيْنَ كُلَّهُ.²⁷ فَأَشْفَقَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ عَلَيْهِ، فَأَطْلَقَ سَرَاحَهُ وَسَامَحَهُ بِالْدَّيْنِ.

²⁸ «وَلَكِنْ لَمَّا خَرَجَ ذَلِكَ الْعَبْدُ، قَصَرَ وَاحِدًا مِنْ زُمَلَائِهِ الْعَبِيدِ كَانَ مَدْيُونًا لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَاحِدًا بِخِزَانِهِ قَائِلًا أَوْفِنِي مَا عَلَيْكَ! ²⁹ فَكَعَ زَمِيلُهُ الْعَبْدُ أَمَامَهُ وَقَالَ مُتَوَسِّلًا أَمْهَلْنِي فَأَوْفِيكَ! ³⁰ فَلَمْ يَقْبَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي السَّجْنِ حَتَّى يُوفِيَ مَا عَلَيْهِ. ³¹ وَإِذْ شَاهَدَ زُمَلَاؤُهُ الْعَبِيدُ مَا جَرَى، حَزَنُوا جَدًّا، فَمَضَوْا وَأَخْبَرُوا سَيِّدَهُمْ بِكُلِّ مَا جَرَى. ³² فَاسْتَدْعَاهُ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ، ذَلِكَ الَّذِي كُلُّهُ سَامِعْتُكَ بِهِ لِأَنَّكَ تَوَسَّلْتَ إِلَيَّ ³³ أَفَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَرْحَمَ زَمِيلَكَ الْعَبْدَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟ ³⁴ وَإِذْ تَارَ غَضَبُ سَيِّدِهِ عَلَيْهِ، دَفَعَهُ إِلَى لُجٍّ لِأَدِينِ لِيُعَذِّبُوهُ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا عَلَيْهِ. ³⁵ هَكَذَا يَفْعَلُ بِكُمْ أَبِي لِلْسَّمَائِيِّ إِنْ لَمْ غَفِرْ كُلَّ مَنْكُمْ لِأَخِيهِ مِنْ قَلْبِهِ!»

19

بَعْدَ مَا أَنْهَى يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ، انْتَقَلَ مِنَ الْجَلِيلِ ذَاهِبًا إِلَى نَوَاحِي مِثْقَةِ الْيَهُودِيَّةِ مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ² وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، فَشَفَعِي رَضَاهُمْ هُنَاكَ.

تعليم يسوع عن الطلاق

³ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ لَفْرِيْسِيِّينَ يُحَرِّبُونَهُ، فَسَأَلُوهُ: «هَلْ يَجِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطْلَقَ زَوْجَتَهُ سَبَبًا؟» ⁴ فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «أَلَمْ تَقْرَأُوا أَنَّ الْخَالِقَ جَعَلَ الْإِنْسَانَ مُتَلِدُهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى ⁵ وَقَالَ: لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحِدُ بِزَوْجَتِهِ فَيَصِيرُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا؟ ⁶ فَلَيْسَ فِي مَا بَعْدَ الْاِثْنَيْنِ، بَلْ جَسَدًا وَاحِدًا. فَلَا يُفَرِّقَنَّ الْإِنْسَانُ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ!» ⁷ فَسَأَلُوهُ: «فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى بِأَنْ تُعْطَى الزَّوْجَةُ وَثِيقَةً لَافَقٍ فَيُطْلَقُ؟» ⁸ أَجَابَ: «بِسَبَبِ فَسَادَةِ قُلُوبِكُمْ، سَمَحَ لَكُمْ مُوسَى بِتَطْلُقِ زَوَّجَاتِكُمْ وَلَكِنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا مِنْنَا لِبَدْ. ⁹ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ الَّذِي يُطْلَقُ زَوْجَتَهُ لِعَبْرٍ عَلَى الزَّوْجِ، وَيَتَزَوَّجُ بِغَيْرِهَا، فَإِنَّهُ يَرْتَكِبُ الزَّوْجِ. وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطْلَقَةٍ، يَرْتَكِبُ الزَّوْجِ.» ¹⁰ فَقَالَ لَهُ لِتَلَامِيذِهِ: «إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالَةُ الزَّوْجِ مَعَ الزَّوْجَةِ فَعَدَمُ الزَّوْاجِ أَفْضَلُ!» ¹¹ فَأَجَابَهُمْ: «هَذَا الْكَلَامُ لَا يَقْبَلُهُ الْجَمِيعُ بَلْ لِلَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ ¹² فَإِنَّ بَعْضَ الْخَصِيَّانِ يُؤَلِّدُونَ مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ حَصِيَّانًا؛ وَبَعْضُهُمْ قَدْ خَصَّاهُمُ النَّاسُ؛ وَغَيْرُهُمْ قَدْ خَصَّوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ هَذَا فَلْيَقْبَلْ!»

يسوع يبارك الأطفال

¹³ ثُمَّ قَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَوْلَادًا صِغَارًا لِيَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُبَلِّغِي زَجْرَهُمُ التَّلَامِيذِ. ¹⁴ وَلَكِنْ يَسُوعُ قَالَ: «دَعُوا الصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ!» ¹⁵ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ ذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ.

الشاب الغني

¹⁶ وَإِذَا شَابٌّ يَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلَاحٍ أَعْمَلُ لِأَحْصُلَ عَلَى الْحَيَاةِ الْخَالِدَةِ؟» ¹⁷ فَأَجَابَهُ: «لِهَذَا تَسْأَلُنِي عَنِ الصَّالِحِ؟ وَاحِدٌ هُوَ الصَّالِحُ لَكِنْ، إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ، فَاعْمَلْ بِالْوَصَايَا فَسَأَلَ: «أَيَّةُ

وَصَايَا» أَجَابَهُ يَسُوعُ «لَا تَقْتُلْ؛ لَا تَزْنِ؛ لَا تَسْرِقْ؛ لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ؛¹⁹ أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ؛ وَأَحِبَّ قَرِيْبَكَ كَنَفْسِكَ.»²⁰ قَالَ لَهُ الشَّابُّ «هَذِهِ كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مِنْذُ صَغِيرِي، فَمَاذَا يَنْقُصُنِي بَعْدَ؟ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا، فَادْهَبْ وَبِعْ كُلَّ مَالِكَمْ، وَوَزَّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاوَاتِ تَعَالَ ابْنِعْنِي!»²² فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ هَذَا الْكَلَامَ، مَضَى لِحَزَنِهِ كَانَ صَاحِبَ ثَرَوَةٍ كَبِيرَةٍ

²³ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْهَيْدَةِ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ مِنْ الصَّعْبِ عَلَى الْغَنِيِّ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ»²⁴ وَأَيْضًا أَقُولُ: إِنَّهُ لَأَسْهَلُ أَنْ يَدْخُلَ لِلْحَمَلِ فِي ثَقْبِ بَرَةٍ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ مَلَكُوتَ اللَّهِ.»²⁵ فَدُهِشَ التَّلَامِيذُ جَدًّا لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ وَسَأَلُوا: «إِذَنْ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَنْجُو؟»²⁶ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ «هَذَا مُسْتَحِيلٌ عِنْدَ النَّاسِ. أَمَّا عِنْدَ اللَّهِ، فَكُلُّ شَيْءٍ مُمُسْتَطَاعٌ!»

²⁷ عِنْدَئِذٍ قَالَ بُطْرُسُ «هَذَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ، فَمَاذَا يَكُونُ نَصِيبُنَا؟»²⁸ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ فِي زَمَنِ التَّجْدِيدِ، عِنْدَمَا يَجْلِسُ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى عَرْشِ مَحْجَلِ سُلُوسُونَ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي عَلَى أَثْنِي عَشَرَ عَرْشًا لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْاَثْنِي عَشَرَ²⁹ فَأَيُّ مَنْ تَرَاهُمْ أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبَا أَوْ أُمًّا أَوْ أَوْلَادًا أَوْ أَرَاضِي مِنْ أَجْلِ اسْمِي بِإِيْنِهِ يَنَالُ مِثْلَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْآبَدِيَّةَ.»³⁰ وَلَكِنْ أَوْلُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ أَوْلَى.

مَثَلُ الْعَمَالِ فِي الْكَرَمِ

فَإِنْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ يُشَبَّهُ بِإِنْسَانٍ رَبٍّ بَيْتٍ خَرَجَ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ لِيَسْتَأْجِرَ عُمَّالًا لِكَرْمِهِ،²⁰ وَاتَّفَقَ مَعَ الْعُمَّالِ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ لِكُلِّ مِثْمٍ دِينَارًا فِي لَيْوَمٍ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ³ ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَبَاحَهُ فَلَقِيَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ عُمَّالًا آخَرِينَ لَابِعَمَلٍ⁴ فَقَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا وَاعْمَلُوا فِي كَرْمِي فَأُعْطِيَكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ فَذَهَبُوا.⁵ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى السَّاحَةِ أَيْضًا نَحْوَ السَّاعَةِ الْعَشْرَةِ ظَهْرًا ثُمَّ نَحْوَ الثَّالِثَةِ بَعْلَظْهُرٍ، أَرْسَلَ مَزِيدًا مِنَ الْعُمَّالِ إِلَى كَرْمِهِ⁶ وَنَحْوَ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ ظْهُرٍ، خَرَجَ أَيْضًا فَلَقِيَ عُمَّالًا آخَرِينَ لَابِعَمَلٍ، فَسَأَلَهُمْ: لِمَ إِذَا تَقِفُونَ هُنَا طُولَ النَّهَارِ لَبَا عَمَلٍ؟⁷ أَجَابُوهُ: لِأَنَّهُ لَمْ يَسْلُحْنَا أَحَدٌ. فَقَالَ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى لَوْمِي!⁸ وَعِنْدَمَا حَلَّ لِمَسَاءٍ قَالَ رَبُّ الْكَرْمِ لِكَبِيلِهِ: اذْعُ الْعُمَّالَ وَادْفَعْ الْأَجُورَ قَدِيمًا بِالْآخِرِينَ وَمُنْتَهِيًا إِلَى الْأَوَّلِينَ.⁹ فَجَاءَ الَّذِينَ عَمَلُوا مِنَ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ وَأَخَذَ كُلُّ مِثْمٍ دِينَارًا¹⁰ فَلَمَّا جَاءَ الْأَوَّلُونَ، ظَنُّوا أَنَّهُمْ سَيَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. وَلَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَالَ دِينَارًا وَاحِدًا¹¹ وَفِيمَا هُمْ يَقْبِضُونَ لِلدِّينَارِ، تَذَمَّرُوا لِقَى رَبِّ الْبَيْتِ،¹² قَائِلِينَ هَؤُلَاءِ الْآخِرُونَ عَمِلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ وَأَنْتَ قَدْ سَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ الَّذِينَ عَمَلْنَا طُولَ النَّهَارِ تَحْتَ حَرِّ الشَّمْسِ!¹³ فَأَجَابَ وَاحِدًا مِنْهُمْ يَصَاحِبِي أَنَا مَا ظَلَمْتُكَ؛ أَلَمْ تَتَّفَقْ مَعِي عَلَى

دِينَار؟¹⁴ خُذْ مَا هُوَ لَكَ وَطُضِ فِي سَبِيلِكَ فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هَذَا الْخَيْرَ مِثْلَكَ.¹⁵ أَمَا يَحِقُّ لِي أَنْ أَتَصَرَّفَ بِمَالِي كَمَا أُرِيدُ أَمْ أَنْ عَيْنَكَ شَرِيرَةٌ لَأَنْتِي أَنَا صَالِحٌ؟¹⁶ فَهَكَذَا يَصِيرُ الْخِرُونِ أَوَّلِينَ، وَالْأَوَّلُونَ آخِرِينَ».

يسوع ينبيء مرة ثالثة بموته

¹⁷ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ فَرَدَ بِالتَّلَامِيذِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ فِي الطَّرِيقِ، وَقَالَ لَهُمْ: ¹⁸ «هَذَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ يُسَلِّقُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ،¹⁹ وَيُسَلِّمُونَهُ لِأَيْدِي الْأُمَمِ، فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَصْلُبُونَهُ. وَلَكِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ».

طلب أم يعقوب ويوحنا

²⁰ فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنِي زَبْدِي وَهُمَا مَعَهَا وَسَجَدَتْ لَهُ تَطَلُّبٌ مِنْهُ مَعْرُوفًا.²¹ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدِينَ؟» أَجَابَتْ: «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَانِ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِكَ فِي مَمْلَكَتِكَ!»²² فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا لِيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا: «أَنْتُمَا لَا تَدْرِيَانِ مَا تَطْلُبَانِ! أَتَقْدِرَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَأَشْرُبُهَا؟» أَجَابَاهُ «نَعَمْ نَقْدِرُ!»²³ فَقَالَ لَهُمَا «كَأْسِي سَوْفَ تَشْرَبَانِ أَمَّا لَجُلُوسٍ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَيَلَيْسَ لِي أَنْ أُنْزِلَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أَعَدَّهُ أَبِي لَهُمَا».

²⁴ وَعِنْدَمَا سَمِعَ التَّلَامِيذُ الْعَشْرَةَ بِذَلِكَ اغْتَاظُوا مِنَ الْأَخَوَيْنِ²⁵ فَاسْتَدْعَاهُمُ يَسُوعُ جَمِيعًا وَقَالَ «تَعْلَمُونَ أَنَّ حُكَّامَ الْأُمَمِ يَسُودُونَ نُهُمَ وَعُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ»²⁶ وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ بَيْنَكُمْ، وَإِنَّمَا أَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ عَظِيمًا بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا،²⁷ وَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ أَوَّلًا فَيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا²⁸ فَهَكَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لَا لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيُخْدَمَ وَيَبْدُلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ».

شفاء أعميين في أريحا

²⁹ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ تَلَامِيذُهُ يُعَادِرُونَ أَرِيحَا، تَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَإِذَا أَعْمَيَانِ كَانَا جَالِسَيْنِ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، مَا إِنَّ سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ يَمُرُّ مِنْهَذَا، حَتَّى صَرَخَا: «ارْحَمْنَا يَا رَبُّ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!»³¹ وَلَكِنَّ الْجَمْعَ زَحَرَ هُمَا لَيْسَكُنَا، فَأَخَذَا يَزِيدَانِ الصُّرَاخَ «ارْحَمْنَا يَا رَبُّ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!»³² فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ وَدَعَاهُمَا إِلَيْهِ وَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمْ؟» أَجَابَاهُ³³ «أَنْ تَفْتَحَ لَنَا أَعْيُنَنَا، يَا رَبُّ».³⁴ فَأَخَذَهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمَا، وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، فَفِي الْحَالِ عَادَتْ أَعْيُنُهُمَا تُبْصِرُ وَأَنْطَلَقَا يَتَّبِعَانِهِ.

يسوع يدخل أُورُشليم

وَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَوَصَلُوا إِلَى قَرْيَةِ بَيْتِ فَاجِي عَنْ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ يَسُوعُ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ² قَائِلًا لَهُمَا «ادْخُلَا الْقَرْيَةَ الْمُقَابِلَةَ لَكُمْ تَجِدَا فِي لِحَالٍ أَتَانَا مَرْبُوطَةً وَمَعَهَا جَحْشٌ فَحُلَا رِبَاطَهُمَا وَأَحْضِرَاهُمَا إِلَيَّ فَإِنْ اعْتَصَمَكُمَا أَحَدٌ قُولَا: الرَّبُّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِمَا. وَفِي الْحَالِ يُرْسِلُهُمَا».⁴ وَقَدْ حَدَثَ هَذَا لَيْتَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «بَشِّرُوا ابْنَةَ صِهْيُون: هَا هُوَ مَلِكَكَ قَادِمٌ إِلَيْكَ

21

وَدِيعًا يَكْبُ عَلَى ثَانٍ وَجَحَشَ لِنِ اثْنَانِ»⁶ فَذَهَبَ التَّلْمِيزَانِ، وَفَعَلَ مَا أَمَرَهُمَا بِهِ يَسُوعُ⁷ فَأَحْضَرَا الْاِثْنَانِ وَالْجَحَشَ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا، فَرَكِبَ.⁸ وَأَخَذَ جَمْعٌ كَبِيرٌ جِدًّا يَفْرُشُونَ لَطْرِيقَ يَثْيَابِهِمْ وَأَخَذَ آخَرُونَ يَقْطَعُونَ أَغْصَانَ الشَّجَرِ وَيَفْرُشُونَ بِهَلْطِ لَطْرِيقِ.⁹ وَكَانَتْ الْجُمُوعُ الَّتِي تَقَدَّمَتْ يَسُوعَ لِيَهْلِي مَشَتْ خَلْفَهُ تَهْتِفُ قَائِلَةً «أَوْصِنَا لَابْنِ دَاوُدَ مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ أَوْصِنَا فِي الْأَعْلَى!»¹⁰ وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ ضَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا، وَتَسَاءَلَ أَهْلُهَا «مَنْ هُوَ هَذَا؟»¹¹ فَأَجَابَتْ لُجُوعٌ «هَذَا هُوَ يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ بِالْجَلِيلِ».

طرد الباعة من الهيكل

¹² ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ لِهَيْكَلٍ، وَطَرَدَ مِنْ سَاحَتِهِ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ؛ وَقَلَبَ مَوَائِدَ الْبَائِعِينَ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ لَحْمَامٍ¹³ وَقَالَ لَهُمْ «مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتًا لِلصَّلَاةِ يُدْعَى أَمَّا أَنْتُمْ فَجَعَلْتُمُوهُ مَعَارَةً لُصُورًا»¹⁴ وَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمِّيٌّ وَعُرْجٌ فَشَفَاهُمُ¹⁵ فَتَضَايَقَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ عِنْدَمَا رَأَوْا الْعَجَائِبَ الَّتِي أَجْرَاهُ وَالْأَوْلَادَ فِي الْهَيْكَلِ يَهْتِفُونَ: «أَوْصِنَا لَابْنِ دَاوُدَ»¹⁶ فَسَأَلُوهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ؟» فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَلَمْ تَوَلُّوا قَطُّ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ أَعْدَدْتَ تَسْبِيحًا؟»¹⁷ ثُمَّ فَارَقَهُمْ وَأَنْطَلَقَ خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى قَرْيَةِ بَيْتَ عَنِّيَا، وَبَاتَ فِيهَا

يسوع يلعن شجرة التين

¹⁸ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعٌ.¹⁹ وَإِذْ رَأَى شَجَرَةً تَيْنَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ جَهَّ إِلَيْهَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا إِلَّا الْوَرَقَ، فَقَالَ لَهَا: «لَا يَكُنْ مِنْكَ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ!» فَبَيَسَتْ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ.²⁰ فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ، دَهَشُوا وَقَالُوا: «مَا أَسْرَعَ مَا بَيَسَتْ التَّيْنَةُ!»²¹ فَأَجَابَهُمْ «الْحَقُّ قَوْلُكُمْ إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيْمَانٌ لَا تَشْكُونَ فَإِنَّكُمْ تَعْمَلُونَ لَا مِثْلَ مَا عَمِلَتِ التَّيْنَةُ وَحَسْبُهُ بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا اللَّحْلِ: انْقَلِعْ وَأَنْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْدُثُ»²² وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلَاةِ إِيْمَانًا تَنَالُونَهُ.

سلطة يسوع

²³ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْهَيْكَلِ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَسَأَلُوهُ: «بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ؟ وَمَنْ مَنَحَكَ هَذِهِ السُّلْطَةَ؟»²⁴ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ أَمْرًا وَاحِدًا فَإِنْ أَجَبْتُمُونِي، أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضًا بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُهُ»²⁵ مِنْ أَيْنَ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ حَنَّا؟ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟ فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ «إِنْ قُلْنَا لَهُ إِنَّهَا مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُنَا: فَلِمَاذَا لَمْ يَصْدُقْهُ؟»²⁶ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، نَخْشَى أَنْ يَثُورَ عَلَيْنَا جُمْهُورُ الشَّعْبِ لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ يَعْتَبِرُونَ يُوحَنَّا نَبِيًّا»²⁷ فَأَجَابُوهُ «لَا نَدْرِي!» فَردَّ قَائِلًا «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُهُ»

اذهب اليوم اعمل في كرمي

²⁸ «مَا رَأَيْكُمْ؟ كَانَ لِلْإِنْسَانِ وَلَدَانِ فَقَصَدَ أَوْلَاهُمَا وَقَالَ لَهُ يَا وَلَدَيَّ اذْهَبِ الْيَوْمَ وَمَلِّمْ فِي كَرْمِي»²⁹ فَأَجَابَهُ لَا أُرِيدُ وَلَكِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ نَدِمَ وَذَهَبَ³⁰ ثُمَّ قَصَدَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ الثَّانِي وَقَالَ لَهُ مَا قَالَهُ لِأَوَّلٍ. فَأَجَابَهُ لَبَّيْكَ يَا سَيِّدِي! وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْهَبَ³¹ فَأَيُّ الْإِثْنَيْنِ عَمِلَ لِإِيَادَةِ الْآبِ؟ فَقَالُوا «الْأَوَّلُ!» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جُبَاةَ الصَّرَائِبِ لَوَانِيَاتٍ سَيَسْبِقُونَكُمْ فِي الدُّخُولِ إِلَى مَلَكُوتِي»³² فَقَدْ جَاءَ يَوْحَنَّا إِلَيْكُمْ سَالِكًا طَرِيقَ الْحَقِّ فَلَمْ تُصَدِّقُوهُ أَمَّا جُبَاةُ الصَّرَائِبِ لَوَانِيَاتٌ فَصَدَّقُوهُ وَلَمَّا رَأَيْتُمْ أَنَّكُمْ هَذَا، لَمْ تَنْدُمُوا بَعْدَ ذَلِكَ لِتُصَدِّقُوهُ!

مَثَلُ الْمَزَارِعِينَ الْقَتْلَةِ

³³ اسْمَعُوا مَثَلًا آخَرَ: غَرَسَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ كَرْمًا، وَأَطْعَمَهُ سَيَاحًا، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَبَنَى فِيهِ بُرْجَ حِرَاسَةٍ ثُمَّ سَلَّمَ الْكَرْمَ إِلَى مَزَارِعِينَ وَسَافَرَ³⁴ وَلَمَّا حَانَ أَوَانُ الْحَصَادِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْمَزَارِعِينَ لِيَسْلُمَ ثَمَرَ الْكَرْمِ³⁵ فَاقْبَضَ الْمَزَارِعُونَ عَلَى الْعَبِيدِ فَضَرَبُوا أَحَدَهُمْ، وَقَتَلُوا غَيْرَهُ، وَرَجَمُوا الْآخَرَ بِالْحِجَارِ ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّ الْبَيْتِ ثَانِيَةً عَبِيدًا آخَرِينَ كَثَرَتْ عِدَدًا مِنَ الْوَالِدِينَ. فَفَعَلَ الْمَزَارِعُونَ بِهِؤْلَاءَ مَا فَعَلُوهُ بِالْأَوَّلِ³⁷ وَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ابْنَهُ، قَائِلًا: سَيَهَابُونَ ابْنِي!³⁸ فَمَا إِنْ رَأَى الْمَزَارِعُونَ الْابْنَ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا هُوَ الْوَرِثَةُ تَعَالَوْا نَقْلُوهُ لِنَسْتَوْلِيَ عَلَى مِيرَاثِهِ.³⁹ ثُمَّ قَبَضُوا عَلَيْهِ، وَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ، وَقَتَلُوهُ فَعِنْدَمَا يَعُودُ رَبُّ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِالْأَوَّلِ الْمَزَارِعِينَ؟⁴¹ أَجَابُوهُ: «أَوَّلِ الْآشْرَارِ، يُهْلِكُهُمْ شَهْلًا!» ثُمَّ يُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى مَزَارِعِينَ آخَرِينَ يُؤَدُّونَ لَهُ الثَّمَرَ فِي أَوَانِهِ⁴² فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ «أَلَمْ تَقْرَأُوا فِي الْكِتَابِ الْحَجَرِ الَّذِي رَفَضْتُمُوهُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرِ الزَّاوِيَةِ الْأَسَاسِيَّةِ مِنَ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فَنُظَارِنَا!»⁴³ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ سَيَنْزِعُ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَيُسَلِّمُ إِلَى شَعْبٍ يُؤَدِّي ثَمَرَهُ⁴⁴ فَأَيُّ مَنْ يَقَعُ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَكَسَّرُ، وَمَنْ يَقَعُ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ سَحَقًا»

⁴⁵ وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفَرِّيسِيِّينَ الْمَثَلِينَ لِلَّذِينَ ضَرَبَهُمَا يَسُوعُ عَادَرُوا أَنَّهُ كَانَ يَعْنِيهِمْ هُمْ⁴⁶ وَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى لِقَائِهِ فَقَدْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنَ الْجُمُوعِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَبِرُونَهُ نَبِيًّا.

مَثَلُ وَلِيمَةِ الْمَلِكِ

وَعَادَ يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ بِالْمَثَلِ فَقَالَ:² «يُسَبِّحُهُ مَلَكُوتُ سَمَآوَاتِ بَنِيَّانٍ مَلِكًا قَامَ وَلِيمَةً فِي عُرْسِنِهِ،³ وَأَرْسَلَ عَبِيدَهُ يَسْتَدْعِي الْمَدْعُوِينَ إِلَى الْعُرْسِ، فَلَمْ يَرْتَعِبُوا فِي الْحُضُورِ.⁴ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ ثَانِيَةً عَبِيدًا آخَرِينَ قَائِلًا لَهُمْ قُولُوا لِلْمَدْعُوِينَ هَا أَنَا قَدْ أَعَدَدْتُ وَلِيمَتِي؛ ثِيرَانِي وَعُجُولِي الْمُسَمَّنَّةُ قَدْ ذُبِحَتْ وَكُلُّ شَيْءٍ جَاهِزٌ فَتَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ!»⁵ وَلَكِنَّ الْمَدْعُوِينَ تَهَاوَنُوا، فَذَهَبَ وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرٌ إِلَى مَتَجَرِّهِ⁶ وَلِاقُونَ قَبَضُوا عَلَى عِبِيدِ الْمَلِكِ وَأَهَانُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ⁷ فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَأَرْسَلَ جُيُوشَهُ، فَأَهْلَكَ أَوَّلِيكَ لِقَتْلَةِ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ⁸ ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ إِنَّ وَلِيمَةَ الْعُرْسِ جَاهِزَةٌ وَلَكِنَّ الْمَدْعُوِينَ لَمْ يَكُونُوا

22

مُسْتَحَقِّينَ.⁹ فَاذْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ الطَّرِيقِ، وَلَكُلُّ مَنْ تَجِدُونَهُ اذْعُوهُ إِلَى وَلِيِّمُ الْعُرْسِ! ¹⁰ فَخَرَجَ الْعَبِيدُ إِلَى الطَّرِيقِ، وَجَمَعُوا كُلُّ مَنْ وَجَدُوهُ أَشْرَارًا وَصَالِحِينَ حَتَّى امْتَلَأَتْ قَاعَةُ الْعُرْسِ بِالضُّيُوفِ. ¹¹ وَدَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الضُّيُوفَ، فَرَأَى إِنْسَانًا لَا يَلْبَسُ ثَوْبَ الْعُرْسِ. ¹² فَقَالَ لَهُ يَا صَاحِبِي، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُؤَآءَتْ لَا تَلْبَسُ ثَوْبَ الْعُرْسِ؟ فَظَلَّ صَامِتًا ¹³ فَأَمَرَ لِمَلِكُ خِدَامَهُ فَأَتَوْا قَائِلًا قِيدُوا رَجُلِيهِ وَيَدِيهِ وَاطْرَحُوهُ فِي الظَّالِمِ الْخَارِجِيِّ هُنَالِكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ! ¹⁴ لِأَنَّ الْمَدْعُوِّينَ كَثِيرُونَ، وَلَكِنَّ الْمُخْتَارِينَ قَلِيلُونَ»

دفع الجزية للقيصر

¹⁵ فَذَهَبَ الْفَرِيسِيُّونَ وَتَأَمَّرُوا كَيْفَ يُؤْفَعُونَهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا ¹⁶ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ بَعْضَ لَامِعِيهِمْ مَعَ أَعْضَاءِ حِزْبِ هِيرُودُسَ يَقُولُونَ لَهُ «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتَعْلَمُ النَّاسَ طَرِيقَ اللَّهِ فِي الْحَقِّ، وَتُبَالِي بِأَحَدٍ لَأَنَّكَ لَا تَتَلْعَبُ بِمَقَامَاتِ النَّاسِ، ¹⁷ فَقُلْ لَنَا إِذْنٌ مَارِئِيكَ؟ أَيْحِلُّ أَنْ تُدْفَعَ الْجَزِيَّةُ لِلْقَيْصَرِ أَمْ لَا؟» ¹⁸ فَأَذْرَكَ يَسُوعُ مَكْرَهُمْ وَقَالَ «أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ، لِمَاذَا تَسْأَلُونِ الْإِيْقَاعَ بِي؟ ¹⁹ أَرُونِي عُمَلَكُمْ الْجَزِيَّةَ!» فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا ²⁰ فَسَأَلَهُمْ «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَهَذَا النِّقْشُ؟» ²¹ أَجَابُوهُ: «لِلْقَيْصَرِ!» فَقَالَ لَهُمْ «إِذْنٌ، أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ» ²² فَتَرَكُوهُ وَمَضَوْا، مَدْهُوشِينَ مَا سَمِعُوا

قيامه الأموات

²³ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الصَّدُوقِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْقِيَامَةِ وَسَأَلُوهُ ²⁴ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ قَالَ مُوسَى إِنَّ مَاتَ رَجُلٌ دُونَ أَنْ يُخْلَفَ أَوْ لَدَا، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِلَوْحَتِهِمْ نَسْلًا عَلَى اسْمِ أَخِيهِ» ²⁵ فَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، تَزَوَّجَ أَوَّلُهُمْ ثُمَّ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ نَسْلٌ، فَتَوَلَّيْتُهُ لِأَخِيهِ؟ ²⁶ وَكَذَلِكَ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثُ حَتَّى السَّابِعِ ²⁷ وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا، مَا تَزَوَّجَ أَيْضًا ²⁸ فَفِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ الْمَرْأَةُ زَوْجَةً، لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلِّ مِنْهُمْ؟ ²⁹ فَردَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا «أَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ لَأَنَّكُمْ لَا تَفْهَمُونَ الْكِتَابَ وَلَا قُدْرَةَ اللَّهِ» ³⁰ فَالنَّاسُ فِي الْقِيَامَةِ لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا يَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي السَّمَلَةِ عَنْ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ، أَفَظَنَّاكُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ عَلَى لِسَانِ اللَّهِ ³² أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ وَلَيْسَ لِلَّهِ أَمْوَاتٌ، بَلْ هُوَ إِلَهُ الْحَيَاءِ» ³³ فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ، ذَهَلُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ

الوصية العظمى

³⁴ وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ أَنَّ يَسُوعَ أَفْحَمَ لِّلصَّدُوقِيِّينَ، اجْتَمَعُوا مَعًا ³⁵ وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ يَحْاوِلُ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ ³⁶ «يَا مُعَلِّمُ مَا هِيَ الْوَصِيَّةُ الْعُظْمَى فِي الشَّرِيعَةِ؟» ³⁷ فَجَابَهُ «أَحِبَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ فِكْرِكَ!» ³⁸ هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْعُظْمَى الْأُولَى. ³⁹ وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: أَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ ⁴⁰ بِهِاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ تَتَعَلَّقُ الشَّرِيعَةُ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ»

المسيح وداود

⁴¹ وَفِيمَا كَانَ لَفَرِيسِيُونَ مُجْتَمِعِينَ، سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ⁴² «مَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسِيحِ ابْنِ مَنْ هُوَ؟» أَجَابُوهُ: «ابْنُ دَاوُدَ» ⁴³ فَسَأَلَهُمْ: «إِذَنْ، كَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ لِوَلَدٍ لَهُ إِذْ يَقُولُ: ⁴⁴ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ؟» ⁴⁵ فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» ⁴⁶ فَلَمْ يَقْدِرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنْ يُجِيبَهُ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ بِأَيِّ سُؤَالٍ

التحذير من معلمي الشريعة والفريسيين

عِنْدَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَلِلْمَمِيدَةِ ² وَقَالَ: «اعْتَلَى الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ كُرْسِيِّ مُوسَى: **23** فَاحْفَظُوا كُلَّ مَا يَقُولُونَهُ لَكُمْ وَعَمَلُوا بِهِ. وَلَكِنْ لَا تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا يَعْمَلُونَ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ ⁴ بَلْ يَحْزَمُونَ أَحْمَالًا ثَقِيلًا تُطَاقُ وَيَضْعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمْ هُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِطَرْفِ الإِصْبَعِ. ⁵ وَكُلُّ مَا يَعْمَلُونَهُ فَلِنَّمَا يَعْمَلُونَهُ لِكَيْ يَلْفِتُوا نَظَرَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ. فَهُمْ يَجْعَلُونَ عَصَائِيَهُمْ عَرِيضَةً وَيُطِيلُونَ أَطْرَافَ أَنْوَابِهِمْ ⁶ وَيُجَبِّونَ أَمَاكِينَ لَصَّدَارَةٍ فِي لَوْلَاتِهِمْ، وَالْأَمَاكِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ لِمَجَامِعِ ⁷ وَأَنْ تُلْقَى عَلَيْهِمُ التَّحِيَّاتُ فِي لَسَاحَاتٍ وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: يَا مُعَلِّمُ يَا مُعَلِّمُ ⁸ أَمَا أَنْتُمْ، فَلَا تَقْبَلُوا أَنْ يَدْعَوْكُمْ أَحَدٌ: يَا مُعَلِّمُ! لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ ⁹ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا عَلَى الْأَرْضِ أَبَا لَكُمْ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ وَهُوَ الْآبُ الَّذِي فِي سَمَافَاتٍ ¹⁰ وَلَا تَقْبَلُوا أَنْ يَدْعَوْكُمْ أَحَدٌ رُؤَسَاءَ لِأَنَّ رَئِيسَكُمْ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَسِيحُ ¹¹ وَلِيَكُنْ أَكْبَرُكُمْ خَادِمًا لَكُمْ ¹² فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يُوَضَّعُ مَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْفَعُ

يسوع يعنف الكتبة والفريسيين

¹³ لَكِنْ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَافَاتِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ، فَلَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاحِلِينَ يَدْخُلُوا ¹⁴ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تَلْتَهُمُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ وَتَبْتَلَهُونَ بِإِطَالَةٍ صَلَوَاتِكُمْ لِذَلِكَ سَتَنْزِلُ بِكُمْ دَيْنُونَةُ أَفْسَى! ¹⁵ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرُؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَلِكَيْ تَتَكَسَّبُوا مَتَهُودًا وَاحِدًا فَإِذَا تَهَوَّدَ جَعَلْتُمُوهُ أَهْلًا لِحِجَّتِهِمْ ضَعُفَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ! ¹⁶ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ لِلْعُمَيَّانَا تَقُولُونَ مَنْ أَقْسَمَ لِلهَيْكَلِ فَقَسَمُهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِهَيْكَلِ فَقَسَمُهُ مُلْزِمٌ! ¹⁷ أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمَيَّانُ! أَيُّ الْاِثْنَيْنِ أَعْظَمُ الذَّهَبُ أَمْ الْهَيْكَلُ الَّذِي يَجْعَلُ لَذَّهَبٍ مُقَدَّسًا ¹⁸ وَتَقُولُونَ مَنْ أَقْسَمَ لِلْمَذْبَحِ فَقَسَمُهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ الْقُرْبَانَ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ فَقَسَمُهُ مُلْزِمٌ ¹⁹ أَيُّهَا الْعُمَيَّانُ! أَيُّ الْاِثْنَيْنِ أَعْظَمُ الْقُرْبَانِ أَمْ لِلْمَذْبَحِ الَّذِي يَجْعَلُ الْقُرْبَانَ مُقَدَّسًا ²⁰ فَإِنَّ مَنْ أَقْسَمَ لِلْمَذْبَحِ فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ ²¹ وَمَنْ أَقْسَمَ لِلهَيْكَلِ فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَلِكُلِّ مَنْ فِيهِ ²² وَمَنْ أَقْسَمَ لِلسَّمَاءِ فَقَدْ أَقْسَمَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ ²³ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تُقَدِّمُونَ حَتَّى عَشُورَ التَّعْنَعِ وَالشَّبِثِ

وَالْكُفُورَ وَقَدْ أَهْمَلْتُمْ أَهَمَّ مَا فِي الشَّرِيعَةِ الْعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ وَالْهَأْنَةَ كَانَ يَجِبُ أَنْ تَفْعَلُوا هَذِهِ لِأَنْ تَغْفِلُوا تِلْكَ²⁴ أَيُّهَا الْفَادَةُ الْعُمَيَّانُ! إِنَّكُمْ تُصَفُّونَ لِمَاءَ مِنَ الْبُعُوضَةِ وَلَكِنَّكُمْ تُعَيِّنُ لِحَمَلِ!

²⁵ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ لَمْ يَفْقَهُوا! فَإِنَّكُمْ تُنْظِفُونَ الْكَاسَ وَالصَّخْنَ مِنَ الْخَارِجِ وَلَكِنْ دَاخِلُهَا مُمْتَلِئٌ بِمَا كَسَبْتُمْ بِالْتَّهَبِ وَالطَّمَعِ²⁶ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّ الْأَعْمَى، نَظَّفْ أَوَّلًا دَاخِلَ الْكَاسِ لِيَصِيرَ خَارِجُهَا أَيْضًا نَظِيفًا!

²⁷ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ لَمْ يَفْقَهُوا! فَإِنَّكُمْ كَالْقُبُورِ الْمُبَيَّضَةِ: تَبْدُو حَمِيلَةً مِنَ الْخَارِجِ وَلَكِنَّهَا مِنَ الدَّخِيلِ مُمْتَلِئَةٌ بِعِظَامِ الْمَوْتَى وَكُلُّ نَجَاسَةٍ²⁸ كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا تَبْدُونَ لِلنَّاسِ صَالِحِينَ وَلَكِنَّكُمْ مِنَ الدَّاخِلِ مُمْتَلِئُونَ بِالنِّفَاقِ وَالْفُسُوقِ!

²⁹ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوِدُ فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصَّالِحِينَ³⁰ وَتَقُولُونَ لَوْ عِشْنَا فِي زَمَنِ آبَائِنَا لَمَا شَرَّا كُنَاهُمْ فِي سَفَكِ دَمِ الْأَنْبِيَاءِ.³¹ فَبِهَذَا تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِأَنْتُمْ أَبْنَاءُ قَاتِلِي الْأَنْبِيَاءِ³² فَأَكْمِلُوا مَا بَدَأَهُ آبَاؤُكُمْ لِيُطْفَحَ الْكَيْلُ!

³³ أَيُّهَا الْحَيَّاتُ، أَوْلَادَ الْهَاعِي! كَيْفَ تُفْلِتُونَ مِنْ عِقَابِ جَهَنَّمَ؟³⁴ لِذَلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَمُعَلِّمِينَ فَبَعْضَهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصَلِبُونَ، وَبَعْضَهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ وَتَطَارِدُونَهُمْ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى³⁵ وَبِهَذَا يَقَعُ عَلَيْكُمْ لُذْمُ زَكَيِّ سَفَكِ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ الْبَارِّ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَحِيئِيلَ قَتَلْتُمُوهُ بَنِي الْهَيْكَلِ وَلِلْمَذْبَحِ³⁶ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ عِقَابَ ظُلْمِكُمْ سَيَنْزِلُ بِهَذَا الْجِيلِ.

يسوع ينذر اورشليم

³⁷ يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ، يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ حَنَاحَيْهَا لَمْ تُرِيدُوا³⁸ هَا إِنَّ بَيْتَكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا³⁹ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنِي مِنَ الْآنَ، حَتَّى تَقُولُوا مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!

المسيح ينبئ بخراب الهيكل

ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَلَمَّا غَادَرَهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ لِأَمِيدُهُ وَلَفَتُوا نَظْرَهُ إِلَى مَبَانِي الْهَيْكَلِ² فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الْمَبَانِي كُلُّهَا؟ لِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يَتْرَكَ هُنَا حَجَرٌ فَوْقَ حَجَرٍ وَلَا وَيْهَدُمُ!»

24

علامات نهاية الزمان

³ وَبَيْنَمَا كَانَ جَالِسًا عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ ثَلَاثَا مِئْدَةً عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا لَهُ: «أَخْبِرْنَا مَتَى يَحْدُثُ هَذَا. وَمَ هِيَ عَلَامَةُ رُجُوعِكَ وَانْتِهَاءِ الزَّمَانِ؟»⁴ فَأَجَابَ يَسُوعُ «انْتَبَهُوا! لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدًا⁵ فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ فَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ⁶ وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَرْتَعِبُوا!

فَلَا بُدَّ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا كُلُّهُ، وَلَكِنْ لَيْسَتْ النِّهَايَةُ بَعْدُ.⁷ فَسَوْفَ تَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ وَتَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ وَلَازِلٌ فِي عِدَّةٍ أَمَا كِنْ⁸ وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا لَيْسَتْ إِلَّا أَوَّلَ الْأَلَامِ⁹ عِنْدَئِذٍ يُسَلِّمُكُمُ النَّاسُ إِلَى الْعَذَابِ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي؛¹⁰ فَيَرْتَدُّ كَثِيرُونَ وَيَسْلَمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُعْضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا¹¹ وَيَظْهَرُ كَثِيرُونَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الدَّجَالِينَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ¹² وَإِذْ يَعُمُّ الْإِنْسَانُ تَبَرُّدُ الْمَحَبَّةِ لَدَى الْكَثِيرِينَ¹³ وَلَكِنَّ الَّذِي يَثْبُتُ حَتَّى النِّهَايَةِ، فَهُوَ يَنْجُو.¹⁴ فَسَوْفَ يُنَادَى بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ شَهَادَةً لِي لَدَى الْمَلِكِ جَمِيعًا وَبَعْدَ ذَلِكَ ثَانِي النِّهَايَةِ.

الضيقة العظيمة

¹⁵عِنْدَمَا تَرَوْنَ حَاسَةً لَخَرَابِهَا الَّتِي قِيلَ عَنْهَا بِلِسَانِ دَانِيَالِ النَّبِيِّ، قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، لِيَنْفِهِمْ لِقَارِيءًا!
¹⁶عِنْدَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي مَنَاطِقِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى لُجْبَالِ¹⁷ وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ¹⁸ وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعْ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ!¹⁹ وَالْوَيْلُ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ!²⁰ فَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ أَوْ فِي سَبْتٍ²¹ فَسَوْفَ تَحْدُثُ عِنْدَئِذٍ ضَيْقَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يَحْدُثْ قَطُّهَا مُنْذُ بَدَأَ الْعَالَمُ إِلَى الْآنِ، وَلَكِنْ يَحْدُثُ²² وَلَوْ لَا أَنَّ تِلْكَ الْأَيَّامَ سَخَّتَصَرُّ لَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ بَشَرٍ يَنْجُو. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ سَخَّتَصَرُّ تِلْكَ الْأَيَّامُ.²³ فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ عِنْدَئِذٍ هَإِنِ الْمَسِيحُ هُنَا، أَوْ هُنَاكَ فَلَا تُصَدِّقُوا!²⁴ فَسَوْفَ يَبْرُزُ أَكْثَرُ مِنْ مَسِيحٍ دَجَالٍ وَنَبِيِّ دَجَالٍ، وَيُقَدِّمُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَأَعْجَابًا لِيُضِلُّوا حَتَّى الْمُخْتَارِينَ لَوْ اسْتَطَاعُوا.²⁵ هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِالْأَمْرِ قَبْلَ خُدُوثِهِ²⁶ فَإِذَا قَالَ لَكُمْ النَّاسُ: هَا هُوَ الْمَسِيحُ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلَا تَخْرُجُوا إِلَيْهَا أَوْ: هَا هُوَ فِي الْعُورِ الدَّاخِلِيَّةِ! فَلَا تُصَدِّقُوا!²⁷ فَكَمَا أَنَّ الْبَرَقَ يَوْمُضُ مِنَ الشَّرْقِ فَيُضِيءُ فِي لُغْرِبٍ هَكَذَا يَكُونُ رُجُوعُ ابْنِ الْإِنْسَانِ.²⁸ فَحَيْثُ تُوجَدُ لُجْفِيَّةٌ تَتَجَمَّعُ النَّسُورُ!

مجيء المسيح ثانية

²⁹وَحَالًا بَعْدَ الضَّيْقَةِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، تُظْلَمُ الشَّمْسُ، وَيَحْجُبُ الْقَمَرُ ضَوْءَهُ، وَتَنْهَآوِي النُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَتَزَعَزَعُ أَجْرَامُ السَّمَاوَاتِ³⁰ وَعِنْدَئِذٍ تَظْهَرُ آيَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ فَتَنْتَحِبُ قَبَائِلُ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَيَرَوْنَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا لَحَى سُحْبٍ لِسَّمَاءٍ بِقُدْرَةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ³¹ وَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِصَوْتِ بُوقٍ عَظِيمٍ لِيَجْمَعُوا مُخْتَارِيهِ مِنْ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ، مِنْ أَقَاصِي السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقَاصِيهَا

تعلموا من شجرة التين

³²«وَتَعْلَمُوا هَذَا الْمَثَلَ مِنْ شَجَرَتَيْنِ: عِنْدَمَا تَلِينُ أَغْصَانُهَا، وَتُظْلِعُ وَرَقًا، تَعْرِفُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ.³³ هَكَذَا أَيْضًا حِينَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْأُمُورَ جَمِيعَهَا تَحْدُثُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ بَلْ عَلَى الْأَبْوَابِ³⁴ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَا يَزُولُ هَذَا لُجْلُ أَبَدًا، حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا³⁵ إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَزُولَانِ؛ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَدًا. ذَلِكَ الْيَوْمَ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ

³⁶أَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ، فَلَا يَعْرِفُهُمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلَّا الْآبُ وَحْدَهُ ³⁷وَكَمَا كَانَتْ الْحَالُ فِي زَمَنِ نُوحٍ كَذَلِكَ سَتَكُونُ عِنْدَ رُجُوعِ ابْنِ الْإِنْسَانِ ³⁸فَقَدْ كَانَ النَّاسُ فِي الْأَيَّامِ السَّابِقَةِ لِلطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيَزُوجُونَ حَتَّىٰ فَاجَأَهُمُ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ سَلَفِيْنَةً ³⁹وَنَزَلَ لَطُوفُهُ وَهُمْ لَاهُونَ فَأَخَذَ لِجَمِيعٍ هَكَذَا سَتَكُونُ الْحَالُ عِنْدَ رُجُوعِ ابْنِ الْإِنْسَانِ ⁴⁰عَرِذْتُ يَكُونُ رَجُلَانِ فِي الْحَقْلِ فَيُؤْخَذُ أَحَدُهُمَا وَيُتْرَكُ الْآخَرُ، ⁴¹وَأَمْرَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّاحِي، فَتُؤْخَذُ إِحْدَاهُمَا وَتُتْرَكُ الْآخَرَى. ⁴²فَاسْهَرُوا إِذَنْ لَا تَكُنْكُمْ لَا تَعْرِفُونَ فِي آيَةِ سَاعَةٍ يَرْجِعُ رَبُّكُمْ ⁴³وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ عَافَ رَبُّ النَّبِيِّ فِي أَيِّ رُبْعٍ مِنَ اللَّيْلِ يُفَاجِئُهُ اللَّصُّ، لَطَلَّ سَاهِرًا وَلَمْ يَدْرِهِتُهُ يُنْقَبُ. ⁴⁴فَلَوْ تَوَأَّمْتُمْ أَيْضًا عَلَى لَمْتِعَدَائِهِ لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيَرْجِعُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَوَقَّعُونَهَا!

مَثَلُ الْعَبْدِ الْأَمِينِ

⁴⁵فَمَنْ هُوَ إِذَنْ ذَلِكَ الْعَبْدُ الْأَمِينُ وَالْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُقَدِّمَ لَهُمْ لَطْعَامَ فِي أَوَانِهِ ⁴⁶طُوبَىٰ لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي يَأْتِي سَيِّدُهُ فَيَجِدُهُ يَقُومُ بِعَمَلِهِ ⁴⁷الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ سَيُقِيمُهُ عَلَى مُمْتَلَكَاتِهِ كُلِّهَا. ⁴⁸وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الشَّرِيرُ فِي قَلْبِهِ سَيَتَأَخَّرُ سَيِّدِي فِي رُجُوعِهِ ⁴⁹وَبَدَأَ يَضْرِبُ زُمَلَاءَ الْعَبِيدِ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السَّكَّارِينَ، ⁵⁰فَإِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ الْعَبْدِ لَا بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ، وَسَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا ⁵¹فَيُفْزَعُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْمُنَافِقِينَ هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ!

مَثَلُ الْعَشْرِ عَذَارَى

حِينَئِذٍ يَشَبَّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِعَشْرِ عَذَارَى أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَأَنْطَلَقْنَ لِمُلاقَاةِ الْعَرِيسِ ²وَكَانَتْ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ وَخَمْسٌ جَاهِلَاتٍ. ³فَأَخَذَتْ الْجَاهِلَاتُ مَصَابِيحَهُنَّ دُونَ زَيْتٍ. ⁴وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ مَعَ مَصَابِيحَهُنَّ زَيْطًا مَضَعْنَهُ فِي أَوْعِيَةٍ ⁵وَإِذْ أَبْطَأَ الْعَرِيسُ، نَعَسْنَ جَمِيعًا وَنِمْنَ ⁶وَفِي مُتَنَصَفِ اللَّيْلِ، دَوَّى الْهَتَافُ: هَا هُوَ الْعَرِيسُ آتٍ فَاَنْطَلِقْنَ لِمُلاقَاةِهِ! ⁷فَنَهَضَتْ الْعَذَارَى جَمِيعًا وَجَهَّزْنَ مَصَابِيحَهُنَّ ⁸وَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَا بَعْضَ الزَّيْتِ مِنْ عِنْدِكُنَّ، فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْتَفِيءُ!، ⁹فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ رَبَّنَا لَا يَكْفِي لَنَا وَلَكِنْ فَادْهَبْنَ بِالْأُخْرَى إِلَىٰ بَائِعِي الزَّيْتِ وَاشْتَرِينَ لَكُمْ! ¹⁰وَبَيْنَمَا الْعَذَارَى الْجَاهِلَاتُ ذَاهِبَاتٌ لِلشَّرَاكِ وَصَلَ الْعَرِيسُ، فَدَخَلَتِ الْعَذَارَى الْمُسْتَعِدَّاتُ مَعَهُ إِلَىٰ قَاعَةِ الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ. ¹¹وَعِنْدَ حِينٍ، رَجَعَتِ الْعَذَارَى الْأُخْرَى وَأَقْلُنَّ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! ¹²فَأَجَابَ الْعَرِيسُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَعْرِفُكُمْ! ¹³فَاسْهَرُوا إِذَنْ لَا تَكُنْكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلَا لِسَاعَةٍ

مَثَلُ الْوِزْنَاتِ

¹⁴ فَذَلِكَ أَشَبَّهُ بِإِنْسَانٍ مُسَافِرٍ اسْتَدْعَى عَبْدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ ¹⁵ فَأَعْطَى وَاحِدًا مِنْهُمْ خَمْسَ وَزَنَاتٍ (مِنْ الْفِضَّةِ)، وَأَعْطَى آخَرَ وَزَنَتَيْنِ، وَأَعْطَى لثَّالِثَ وَزَنَةً وَاحِدَةً كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ ثُمَّ سَافَرَ. ¹⁶ وَفِي الْحَالِ مَضَى الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَاتِ الْخَمْسَ وَتَأَخَّرَ بِهَا فَرِيحَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخْرَى ¹⁷ وَعَمِلَ مِثْلَهُ الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَتَيْنِ، فَرِيحَ وَزَنَتَيْنِ أُخْرَيْنِ. ¹⁸ وَلَكِنَّ الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَةَ الْوَاحِدَةَ مَضَى وَحَفَرَ حُفْرَةً فِي الْأَرْضِ وَدَفَنَ مَالَ سَيِّدِهِ. ¹⁹ وَبَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ رَجَعَ سَيِّدُ أُولَئِكَ الْعَبِيدِ وَاسْتَدْعَاهُمْ لِيَحَاسِبَهُمْ. ²⁰ فَجَاءَهُ الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَاتِ الْخَمْسَ، وَقَدَّمَ الْوَزَنَاتِ الْخَمْسَ الْأُخْرَى، وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، أَنْتَ سَلَّمْتَنِي خَمْسَ وَزَنَاتٍ فَهَذِهِ خَمْسُ وَزَنَاتٍ غَيْرُهَا رَبِحْتُهَا! ²¹ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ كُنْتَ أَمِينًا عَلَى لِقَائِي، فَسَأُفِيْمُكَ عَلَى لَكثير. أَدْخُلْ إِلَى فَرَحٍ سَهْلٍ! ²² ثُمَّ جَاءَهُ أَيُّضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَتَيْنِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ أَنْتَ سَلَّمْتَنِي وَزَنَتَيْنِ، فَهَاتَانِ وَزَنَتَانِ غَيْرُهُمَا رَبِحْتُهُمَا! ²³ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْإِيمَنُ! كُنْتَ أَمِينًا عَلَى لِقَائِي، فَسَأُفِيْمُكَ عَلَى لَكثير. أَدْخُلْ إِلَى فَرَحٍ سَهْلٍ! ²⁴ ثُمَّ جَاءَهُ أَيُّضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَةَ الْوَاحِدَةَ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُكَ رَجُلًا قَاسِيَةً تَحْصُدُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْنِ. ²⁵ فَخَفْتُ فَهَذِهِ وَدَفَنْتُ وَزَنَتَكَ فِي الْأَرْضِ. فَهَذَا هُوَ مَالُكَ ²⁶ فَأَجَابَهُ سَيِّدُهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ لَكَسُولًا عَرَفْتُ أَنِّي أَخْصُدُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ وَاجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْنِ، فَكَانَ يَحْسُنُ بَلْكَ أَنْ تُودِعَ مَالِي عِنْدَ الصَّيَّارِفَةِ لِكَيْ أُسْتَرَدَّه لَدَى عَوْدَتِي مَعَ فَإِنْدَبْتُ! ²⁸ ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ «خُذُوا مِنْهُ الْوَزَنَةَ، وَأَعْلُوهَا لِصَاحِبِ الْوَزَنَاتِ الْعَشْرِ: ²⁹ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى لِمَزِيدٍ فَيَفِيضُ وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ. ³⁰ أَمَّا هَذَا الْعَبْدُ الَّذِي لَا نَفْعَ مِنْهُ، فَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ!

المسيح يدين العالم أجمع

³¹ وَعِنْدَمَا يَعُودُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَمَعَهُ جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ فَإِنَّهُ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشٍ مَجْدِي ³² وَتَجْتَمِعُ أَمَامَهُ الشُّعُوبُ كُلُّهَا، فَيَفْصِلُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ كَمَا يَفْصِلُ الرَّاعِي الْغَنَمَ عَلَى عِلَاقٍ ³³ فَيُوقِفُ الْغَنَمَ عَنْ يَمِينِهِ وَلِئِمَاعٍ عَنْ يَسَارِهِ ³⁴ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلِكِ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ تَعَالَوْا يَا مَنْ بَارَكْتُمْ أَهْلُ ثَوَابِي الْمَلَكُوتِ الَّذِي أُعِدَّ لَكُمْ مِنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ ³⁵ لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي، كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوْيْتُمُونِي، ³⁶ غَرِيبًا فَكَسَوْتُمُونِي، مَرِيضًا فَزَرْتُمُونِي، سَجِينًا فَأَتَيْتُمُونِي إِلَيَّ! ³⁷ فَيَرُدُّ الصَّالِحُونَ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطِشْنَا فَأَوْيْنَاكَ؟ ³⁸ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوْيْنَاكَ، أَوْ غَرِيبًا فَكَسَوْنَاكَ؟ ³⁹ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ سَجِينًا فَزَرْنَاكَ؟ ⁴⁰ فَيَجِبُ بِهِمُ الْمَلِكُ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ بَلَى أَنْكُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ، فَبِي فَعَلْتُمْ! ⁴¹ ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ عَنْ يَسَارِهِ ابْتَعِدُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِلْإِبْلِيسِ وَأَعْوَانِهِ ⁴² لِأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي، وَعَطِشْتُ فَلَمْ تُسْقُونِي، ⁴³ كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي، غَرِيبًا فَلَمْ تُكْسُونِي، مَرِيضًا وَسَجِينًا فَلَمْ

تَزُورُونِي! ⁴⁴ فَيَرُدُّ هَؤُلَاءِ أَيْضًا قَائِلِينَ بَارَبُّهُ مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطْشَانًا أَوْ غَرِيبًا غُلُوبَانًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ سَجِينًا وَلَمْ نَخْدِمَكَ؟ ⁴⁵ فَيَجِيبُهُمْ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ بَهَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا! ⁴⁶ فَيَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى الْعِقَابِ لِلْأَبَدِيِّ، وَالصَّالِحُونَ إِلَى الْحَيَاةِ لِلْأَبَدِيَّةِ! »

المؤامرة لقتل يسوع

وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذِهِ الْأَقْوَالَ كُلَّهَا قَالَ لِلْعَمِيدِ: ² «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَأْتِي لِفَصْحٍ وَسَوْفَ يُسَلَّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِيُصَلَّبَ». **26**

³ وَعِنْدَئِذَا جُمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ فِي دَارِ رَتِيسِ الْكَهَنَةِ لَدَعُو قِيَاهَا ⁴ وَتَأَمَّرُوا لِيَقْبِضُوا عَلَى يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. ⁵ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ فِي لَيْلٍ لِئَلَّا يَحْدُثَ اضْطِرَابٌ بَيْنَ الشَّعْبِ!»

سكب العطر على المسيح

⁶ وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنِّيَا عِنْدَ سِمْعَانَ الْأَبْرَصِ، ⁷ جَاءَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عَطْرِ غَالِي الثَّمَنِ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مَتَكِيٌّ. ⁸ فَاسْتَأْأَتِ التَّلَامِيذُ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ وَقَالُوا: «لِمَاذَا هَذَا التَّبْدِيرُ؟» ⁹ فَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الْعَطْرُ بِمَالٍ كَثِيرٍ وَيُوهَبَ الثَّمَنُ لِلْفُقَرَاءِ. ¹⁰ وَإِذْ عَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُضَايِقُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنَّهَا عَمِلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا ¹¹ فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ¹² فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتِ الْعَطْرَ عَلَى جِسْمِي فَقَدْ فَعَلَتْ ذَلِكَ إِعْدَادًا لِدَفْنِي» ¹³ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ حَيْثُ يُنَادَى بِهِذَا الْإِنْجِيلِ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعَ يُحْدِثُ أَيْضًا بِمَاعَمَلَتِهِ هَذِهِ الْمَرْأَةُ، إِنْ حَيَاءٌ لِدِكْرِهَا».

خيانة يهوذا

¹⁴ عِنْدَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ الْمَدْعُوُّ يَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ ¹⁵ وَقَالَ: «كَمْ تُعْطُونَنِي لِأَسْلَمَةِ إِلَيْكُمْ؟» فَوَزَنُوا لَهُ ثَلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ. ¹⁶ وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ أَخَذَ يَهُوذَا يَتَرَقَّبُ الْفُرْصَةَ لِيَسْلِمَهُ

عشاء الفصح مع التلاميذ

¹⁷ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ الْفِطْرِ، تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُجَهِّزَ لَكَ لِفَصْحٍ لِنَأْكُلَ؟» ¹⁸ أَجَابَهُمْ: «ادْخُلُوا لِمَدِينَةٍ وَادْهَبُوا إِلَى فُلَانٍ وَقُولُوا لَهُ الْمُعَلِّمُ يَقُولُ إِنَّ سَاعَتِي قَدْ اقْتَرَبَتْ وَعِنْدَكَ سَاعَمَلُ الْفَصْحِ مَعَ تَلَامِيذِي» ¹⁹ فَفَعَلَ التَّلَامِيذُ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ يَسُوعُ وَجَهَّزُوا لِفَصْحٍ هُنَاكَ ²⁰ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ أَتَوْا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. ²¹ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ قَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي». ²² فَاسْتَوَلَى عَلَيْهِمُ الْحُزْنُ لَشَدِيدِهِ، وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ يَسْأَلُهُ: «هَلْ أَنَا يَا رَبُّ؟» ²³ فَاجَابَ: «الْوَيْ يَعْصِ يَدُهُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ هَلْ يَدِي يُسَلِّمُنِي» ²⁴ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَا يَدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا قَدْ كَتَبَتْهُ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ

لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي يُلْقَى ابْنُ الْإِنْسَانِ كَانَ خَيْرًا لِّذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!»²⁵ فَسَأَلَهُ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ «هَلْ أَنَا هُوَ يَامُعَلِّمُ!» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ»

عشاء الرب

²⁶ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ رَغِيفًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُّوا: هَذَا هُوَ جَسَدِي!»²⁷ ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ».²⁸ فَإِنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَلِلَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ لَلْخَطَايَا²⁹ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكَ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ نَتَاجِ الْكَرْمَةِ هَذَا حَتَّى يَأْتِيَ الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي³⁰ ثُمَّ رَتَّلُوا، وَانْطَلَقُوا لِحِرَجَا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ.

يسوع ينبئ بابتكار بطرس له

³¹ عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ سَتَشْكُونُ فِيَّ كُلُّكُمْ إِنَّهُ قَدْ كُتِبَ سَأَضْرِبُ لِرَأْسِي فَتَنْتَشِتْ خِرَافُ الْقَطِيعِ»³² وَلَكِنْ بَعْدَ قِيلَتِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ».³³ فَردَّ عَلَيْهِ بَطْرُسُ قَائِلًا «وَلَوْ شَكَّ فِيكَ لَجَمِيعُ فَأَنَا لَنْ أَشُكَّ!»³⁴ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ لَكَ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ!»³⁵ فَقَالَ بَطْرُسُ: «وَلَوْ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ، لَا أَنْكَرُكَ أَبَدًا!» وَقَالَ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ.

يسوع يصلّي في جثسيماني

³⁶ ثُمَّ ذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى بُسْتَانٍ يُدْعَى جَثْسِيمَانِي، وَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا هُنَا حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ وَأُصَلِّيَ».³⁷ وَقَدْ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسُ وَابْنَيْ زَبْدِي وَبَدَأَ يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ.³⁸ فَقَالَ لَهُمْ «فُسِّي حَزِينَةً جَدًّا حَتَّى الْمَوْتِ ابْقُوا هَاهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي!»³⁹ وَابْتَعَدَ عَنْهُمْ قَلِيلًا وَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبِي، إِنْ كَانَ مُمَكِنًا فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ؛ وَلَكِنْ لَا كَمَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ»⁴⁰ وَرَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَهَكَذَا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً وَاسْهَرُوا وَصَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ إِنَّ لِرُّوحِ نَشِيطًا أَمَّا لَجَسَدٍ فَضَعِيفٌ».⁴² وَذَهَبَ ثَانِيَةً يُصَلِّي، فَقَالَ: «يَا أَبِي، إِنْ كَانَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلَّا بِأَنْ أَشْرَبَهَا فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ!»⁴³ وَرَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ أَيْضًا لِأَنَّ النَّعَاسَ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ.⁴⁴ فَتَرَلَّهُمْ، وَعَادَ يُصَلِّي مَرَّةً ثَالِثَةً وَرَدَّدَ اللَّامَ نَفْسَهُ⁴⁵ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى لَتَعْبِيذِهِ وَقَالَ «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! حَانَتِ لِسَاعَةٌ وَسَوْفَ يُسَلِّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى أَيْدِي خَاطِعِينَ»⁴⁶ فَوَمُوا لِنَذْهَابِهَا قَدْ اقْتَرَبَ لِلَّذِي يُسَلِّمُنِي».

القبض على يسوع

⁴⁷ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُودًا أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، قَدْ وَصَلَ وَمَعَ جَمْعٌ عَظِيمٌ يَحْمِلُونَ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ وَقَدْ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ شَبُوحُ الشَّرِّعِ.⁴⁸ وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ لَاعَةً قَائِلًا «الَّذِي أَقْبَلَهُ هُوَ هُوَ؛ فَاقْبِضُوا

عَلَيْهَا»⁴⁹ فَتَقَدَّمَ فِي الْحَالِ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ «سَلَامٌ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ.⁵⁰ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ «يَا صَاحِبِي، لِمَاذَا لَأْتِ هُنَا؟» فَتَقَدَّمَ الْجَمْعُ وَالْقَبُوضُ عَلَى يَسُوعَ⁵¹ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ يَسُوعَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ.⁵² فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ «رُدِّ سَيْفَكَ إِلَى غِمْدِهِ! فَلَئِنْ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ إِلَى السَّيْفِ، بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! ⁵³ أَمْ تَنْظُرُنِي لَا أَقْدِرُ إِلَّا أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُرْسِلَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ حَيِّشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ ⁵⁴ وَلَكِنْ كَيْفَ يَتِمُّ الْكِتَابُ حَيْثُ يَقُولُ إِنَّ مَا يَحْدُثُ لِلْأَبَدِ أَنْ يَحْدُثَ؟»
⁵⁵ ثُمَّ وَجَّهَ يَسُوعُ كَلَامَهُ إِلَى الْجَمْعِ قَائِلًا: «خَرَجْتُمْ بِالسُّيُوفِ وَالْعِصِيِّ لَتَقْبِضُوا عَلَيَّ كَمَا عَلَى لَصٍّ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَكُمْ أَعْلَفُ فِي الْهَيْكَلِ وَلَمْ تَقْبِضُوا عَلَيَّ! ⁵⁶ وَلَكِنْ قَدْ حَدَثَ هَذَا كُلُّهُ لَتَتِمَّ كِتَابَاتُ الْأَنْبِيَاءِ!» عِنْدَئِذٍ تَرَكَهَ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا!

المحاكمة أمام المجلس اليهودي

⁵⁷ وَأَمَّا الَّذِينَ قَبِضُوا عَلَى يَسُوعَ فَسَرَفُوهُ إِلَى قِيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ.⁵⁸ وَتَبِعَهُ بَطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى الدَّاحِلِ وَحَلَسَ بَيْنَ الْحُرَّاسِ لِرَبِّ النَّهْيَةِ.⁵⁹ وَانْعَدَّ الْمَجْلِسُ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ كُلِّهِمْ، وَبَحَثُوا عَنْ شَهَادَةٍ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِيَحْكُمُوا عَلَيْهِ لِمَوْتٍ.⁶⁰ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوهُ مَعَ أَنَّهُ حَضَرَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ أَحْيَاءٌ تَقَدَّمُوا اثْنَانِ⁶¹ وَقَالَا: «هَذَا قَالَ إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَهْدِمَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَأَبْنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». ⁶² فَوَقَفَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَسَأَلَهُ: «أَمَّا تُحِبُّ بِشَيْءٍ عَلَى مَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَا عَلَيْكَ؟»
⁶³ وَلَكِنْ يَسُوعَ ظَلَّ صَامِتًا فَعَادَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسْأَلُهُ: قَالَ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ لِحَيٍّ لَنْ تَقُولَ لَنَا هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» ⁶⁴ فَأَجَابَهُ يَسُوعَ «أَنْتَ قُلْتَ وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا إِنَّكُمْ مِنْذُ الْآنَ سَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُدْرَةِ ثُمَّ آتِيًا عَلَى سَحَابٍ لِسَمَاءٍ» ⁶⁵ فَشَقَّ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَصَرَخَ: «قَدْ جَدَفَ لَا حَاجَةَ بِنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ. وَهَآ أَنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ» ⁶⁶ فَمَا رَأَيْكُمْ؟» أَجَابُوا: «يَحْتَقِ عُقُوبَةُ لَمَوْتٍ!» ⁶⁷ فَبَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَضَرَبُوهُ، وَلَطَمَهُ بَعْضُهُمْ قَائِلِينَ: «تَبَّأَ لَنَا، أَيُّهَا الْمَسِيحُ مَنْ ضَرَبَكَ!»

بطرس ينكر يسوع

⁶⁹ فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ كَانَ بَطْرُسُ جَالِسًا فِي الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ فَتَقَدَّمتْ إِلَيْهِ خَادِمَةٌ وَقَالَتْ «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ». ⁷⁰ فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ أَمَامَ لَجَمِيعٍ وَقَالَ «لَا أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» ⁷¹ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَدْخَلِ الدَّارِ، فَعَرَفَتْهُ خَادِمَةٌ أُخْرَى فَقَالَتْ لِلْحَاضِرِينَ هُنَاكَ «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ⁷² فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَأَقْسَمَ «إِنِّي لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ!» ⁷³ وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَقَدَّمُوا لَوَاقِفُونَ هُنَاكَ إِلَى بَطْرُسَ وَقَالُوا لَهُ بِالْحَقِّ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَإِنَّ لَهْجَتَكَ تَدُلُّ عَلَيْكَ!» ⁷⁴ فَأَبْتَدَأَ بَطْرُسُ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ قَائِلًا: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ!» وَفِي الْحَالِ صَاحَ الدَّيْكَ ⁷⁵ فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلِمَةَ يَسُوعَ إِذْ قَالَ لَلْقَبْلِ أَنْ يَصِيحَ لَدَيْكَ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَخَرَجَ إِلَى الْخَارِجِ وَبَكَى بُكَاءً عَمِيقًا.

تسليم يسوع إلى بيلاطس

وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ، عَقَدَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الشُّيُوخَ الشَّعْبَ لِحْتِمَاعًا آخَوْ وَتَأَمَّرُوا عَلَى يَسُوعَ لِيُنْزِلُوا بِهِ
27 عُقُوبَةً لِّلْمَوْتِ. ثُمَّ قَيَّدُوهُ وَسَاقُوهُ فَسَلَّمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ لِحَاكِمِهِ

انتحار يهوذا

³ فَلَمَّا رَأَى يَهُوذَا مُسَلَّمُهُ أَنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهِ قَدْ صَدَرَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِطْيَةِ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ الشُّيُوخِ،
⁴ وَقَالَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِسْلَمْتُكُمْ دَمًا بَرِيئًا». فَأَجَابُوهُ: «لَيْسَ هَذَا شَأْنُنَا نَحْنُ، بَلْ هُوَ شَأْنُكَ أَنْتَ!» ⁵ فَأَلْقَى قِطْعَ
 الْفِطْيَةِ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ. ثُمَّ ذَهَبَ وَشَنَقَ نَفْسَهُ. ⁶ فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ قِطْعَ الْفِطْيَةِ وَقَالُوا: «هَذَا لِمَبْلُغِ ثَمَنِ
 دَمٍ، فَلَا يَحِلُّ لَنَا الْفَاوَةُ فِي صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ!» ⁷ وَبَعْدَ التَّشَاوُرِ اشْتَرَوْا بِالْمَبْلُغِ حَقْلًا لِفَخَّارِي لِيَكُونَ مَقْبَرَةً
 لِلْغُرَبَاءِ، ⁸ وَلِذَلِكَ مازَالَ هَذَا الْحَقْلُ يُدْعَى حَتَّى الْيَوْمِ حَقْلَ الدَّمِ. ⁹ عِنْدَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا لِقَائِلِ:
 «وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِطْيَةِ ثَمَنَ الْكَرِيمِ الَّذِي ثَمَنَهُ بَرُّ إِسْرَائِيلَ، ¹⁰ وَدَفَعُوهَا لِقَاءِ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ كَمَا
 أَمَرَنِي الرَّبُّ».

بيلاطس يسأل يسوع

¹¹ وَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ لِحَاكِمِهِ فَسَأَلَهُ الْحَاكِمُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!» ¹² وَكَانَ رُؤَسَاءُ
 الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ يُوجِّهُونَ ضِدَّهُ الْاِتِّهَامَاتِ، وَهُوَ صَامِتٌ لَا يَرُدُّ. ¹³ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ مَا
 يَشْهَدُونَ بِعَلَيْكَ؟» ¹⁴ لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يُجِبْ لِحَاكِمِهِ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ حَتَّى تَعَجَّبَ لِحَاكِمُهُ كَثِيرًا.

الحكم على يسوع بالموت

¹⁵ وَكَانَ مِنْ عَادَةِ لِحَاكِمِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْ يُطْلَقَ لِلْجُمْهُورِ لِلشَّعْبِ أَيُّ سَجِينٍ يُرِيدُونَهُ ¹⁶ وَكَانَ عِنْدَهُمْ وَفْتِيذُ
 سَجِينٍ مَشْهُورٌ سَلَّمُهُ بَارَابَاسُ؛ ¹⁷ ففِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ، سَأَلَهُمْ بِيلاطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ بَارَابَاسَ أَمْ
 يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» ¹⁸ إِذْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَلَّمُوهُ عَنْ حَسَدٍ ¹⁹ وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى مَنَصَّةٍ لِقَضَاءِ،
 أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ تَقُولُ: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارَ! فَقَدْ تَضَايَقْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ بِسَبَبِهِ» ²⁰ وَلَكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ
 وَالشُّيُوخَ حَرَضُوا الْجُمُوعَ أَنْ يُطَالِبُوا بِإِطْلَاقِ بَارَابَاسَ وَقَتْلِ يَسُوعَ. ²¹ فَسَأَلَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَيُّ الْاِثْنَيْنِ تُرِيدُونَ
 أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» أَجَابُوا: «بَارَابَاسَ». ²² فَعَادَ يَسْأَلُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» أَجَابُوا جَمِيعًا
 «لْيُصَلَّبْ!» ²³ فَسَأَلَ الْحَاكِمُ: «وَأَيُّ شَرٍّ فَعَلَ؟ فَازْدَادُوا صُرَاخًا «لْيُصَلَّبْ» ²⁴ فَلَمَّا رَأَى بِيلاطُسُ أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ
 وَأَنَّ فِتْنَةً تَكَادُ تَنْشُبُ بِالْجَرَى، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ أَمَامَ الْجَمْعِ وَقَالَ: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِ. فَانْظُرُوا أَنْتُمْ
 فِي الْأَمْرِ!» ²⁵ فَأَجَابَ لَشَّعْبُ لِبَحْمَعِهِ: «لِيَكُنْ دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا!» ²⁶ فَأُطْلِقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ وَأَمَّا يَسُوعُ
 فَجَلَدَهُ، ثُمَّ سَلَّمَهُ إِلَى لَطْلُبِ.

الجنود يستهزئون بيسوع

²⁷ فَأَقْتَادَ جُنُودُ الْحَاكِمِ يَسُوعَ إِلَى دَالِ الْحُكُومَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ جُنُودَ الْكَتِبَةِ كُلَّهَا ²⁸ فَجَرَدُوهُ مِنْ ثِيَابِهِ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا ²⁹ وَجَدَلُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَوَضَعُوا قَصَبَةً فِي يَدِهِ الْيُمْنَى، وَرَكَعُوا أَمَامَهُ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: «سَلَامٌ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ³⁰ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا لَقِصَبَةً مِنْهُ، وَضَرَبُوهُ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ ³¹ وَبَعْدَ مَا أَوْسَعُوهُ سُخْرِيَّتَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَسَاقُوهُ إِلَى الصَّلْبِ.

يسوع على الصليب

³² وَبَيْنَمَا كَانَ الْجُنُودُ يَسُوقُونَهُ إِلَى الصَّلْبِ وَجَدُوا رَجُلًا مِنَ الْقَيَرَوَانِ لَمْ يَسْمَعْ سَمْعَانُ فَسَخَرُوهُ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهُ الصَّلِيبَ ³³ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَكَالِ الْمَعْرُوفِ بِالْجُلُجَّةِ، وَهُوَ الَّذِي يُدْعَى مَكَانَ الْجُمُحَةِ ³⁴ أَعْطَوْا يَسُوعَ خَمْرًا مَمْزُوجَةً بِمَرَارٍ لِيَشْرَبَ فَلَمَّا ذَاقَهَا رَفَضَ أَنْ يَشْرَبَهَا ³⁵ فَصَلَبُوهُ، ثُمَّ تَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا. ³⁶ وَجَلَسُوا هُنَاكَ يَحْرُسُونَهُ؛ ³⁷ وَقَدْ عَلَقُوا فَوْقَ رَأْسِهِ لَافِتَةً تَحْمِلُ ثَمَمَتَهُ، مَكْتُوبًا عَلَيْهَا: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ». ³⁸ وَصَلَبُوا مَعَهُ لَصِينٍ، وَاحِدًا عَنْ الْيَمِينِ، وَوَاحِدًا عَنْ الْيَسَارِ.

³⁹ وَكَانَ الْمَارَّةُ يَسْتَمُونَهُ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ ⁴⁰ وَيَقُولُونَ «يَا هَادِمَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَانْزِلْ عَنْ الصَّلِيبِ!» ⁴¹ وَسَجَرَ مِنْهُ أَيْضًا رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ الشُّيُخَ، قَالِينَ: ⁴² «خَلِّصْ غَيْرَكَ! أَمَّا نَفْسُهُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَخْلِّصَ! أَهْوَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟ فَلْيَنْزِلِ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ!» ⁴³ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ، فَلْيَخْلُصْهُ الْآنَ إِنْ كَانَ يُرِيدُهُ! فَهُوَ قَدْ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!» ⁴⁴ وَكَانَ اللَّصَانُ لِلصَّلُوبَانِ مَعَهُ يَسْخَرَانِ مِنْهُ بِمِثْلِ ذَاكَ اللَّأْلَامِ!

يسوع يسلم الروح

⁴⁵ وَمِنْ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ظَهَرَ إِلَى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، حَلَّ الظَّلَامُ عَلَى الصَّلْبِ كُلِّهِ. ⁴⁶ وَنَحْوَ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ «إِلِيلِي، إِلِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟ أَيُّ: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» ⁴⁷ فَلَمَّا سَمِعَهُ بَعْضُ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ، قَالُوا «إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا!» ⁴⁸ فَرَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً غَمَسَهَا فِي الْخَلْوَ بَتَبَتَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ لِيَشْرَبَ؛ ⁴⁹ وَلَكِنَّ الْبَاقِينَ قَالُوا: «دَعُهُ وَشَأْنُهُ! لِمَ نَرَهُ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا لِيُخْلِّصَهُ!» ⁵⁰ فَصَرَخَ يَسُوعُ مَرَّةً أُخْرَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.

⁵¹ وَإِذَا سِتَارُ الْهَيْكَلِ قَدْ انْشَقَّ شَطْرَيْنِ، مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ، وَتَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ، وَتَشَقَّقَتِ الصُّخُورُ، ⁵² وَتَفَتَحَتِ الْقُبُورُ، وَقَامَتِ أَجْسَادُ كَثِيرَةٍ لِقَدْسِيْسٍ كَانُوا قَدْ رَقَدُوا؛ ⁵³ وَإِذْ خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ، دَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ بَعْدَ قِيَامَةِ يَسُوعَ، وَرَأَاهُمْ كَثِيرُونَ ⁵⁴ وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَجُنُودُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ يَسُوعَ فَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِمْ خَوْفٌ شَلِيدٌ حِينَمَا رَأَوْا الزَّلْزَالَ وَكُلَّ مَا جَرَى، فَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ!» ⁵⁵ وَمِنْ بَعِيدٍ

كَانَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٍ مِمَّنْ مَعَهُ، وَكَانَ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ لِيَخْدِمْنَهُ،⁵⁶ وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسَي، وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي.

دفن جثمان يسوع

⁵⁷ وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنْ بَلَدَةِ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ، كَانَ أَيْضاً تَلْمِيذاً لِيَسُوعَ⁵⁸ فَتَقَدَّمَ إِلَى بِلَاطُسَ يَطْلُبُ جُثْمَانَ يَسُوعَ فَأَمَرَ بِلَاطُسُ أَنْ يُعْطَى لَهُ⁵⁹ فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجُثْمَانَ وَكَفَنَهُ بِكَتَانٍ نَقِيٍّ،⁶⁰ وَدَفَنَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ حَفَرَهُ فِي لُطَخَرٍ؛ وَدَخَرَ حَجَراً كَبِيراً عَلَى ابْنِ الْقَبْرِ، ثُمَّ ذَهَبَ.⁶¹ وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْآخَرَى جَالِسَتَيْنِ تَجَاهَ الْقَبْرِ.

حراسة القبر

⁶² وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، أَيُّ بَعْدَ الْإِعْدَادِ لِلْسَّبْتِ، تَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَلَفَرِيسِيُّونَ مَعاً إِلَى بِلَاطُسَ،⁶³ وَقَالُوا: «يَاسَيْدُ. تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ لِلْمُضَلَّلِ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ إِنِّي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ»⁶⁴ فَلَصَدِرَ أَمراً بِحِرَاسَةِ الْقَبْرِ بِإِحْكَامٍ إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِ لِيَلَّا يَأْتِيَ التَّلَامِيذُ وَيَسْرِقُوهُ وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، فَيَكُونَ التَّضَلِيلُ الْآخِيرُ أَسْوَأَ مِنَ الْأَوَّلِ». ⁶⁵ فَأَجَابَهُمْ بِلَاطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَاسٌ فَادْهَبُوا وَلِحُرْسُوهُ كَمَا تَرَوْنَ». ⁶⁶ فَذَهَبُوا وَأَحْكَمُوا إِغْلَاقَ الْقَبْرِ، وَخَفَتُوا الْحَجَرَ، وَأَقَامُوا حُرَاساً.

قيامه يسوع من الموت

وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ، بَعْدَ انْتِهَاءِ السَّبْتِ، ذَهَبَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْآخَرَى تَتَفَقَّدَانِ الْقَبْرَ.² فَإِذَا زَلْزَالٌ عَنيفٌ قَدْ حَدَثَ لِأَنَّ مَلَكَاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهَلَاخَرَجَ لِحَجَرٍ وَجَلَسَ عَلَيْهِ³ وَكَانَ مَنْظَرُ الْمَلَائِكَةِ كُلِّقَةً وَنُوبَهُ أَبْيَضَ كَالثَلْجِ.⁴ وَلَمَّا رَأَى الْجُنُودُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ الْقَبْرَ، أَصَابَهُمُ الذُّعْرُ وَصَارُوا كَأَنَّهُمْ مَوْتَى.⁵ فَظَمَأْنَ الْهَلَاكُ الْمَرَاتَيْنِ قَائِلًا: «لَا تَخَافَا. فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَبْحَثَانِ عَنْ يَسُوعَ الَّذِي صُلبَ.⁶ إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، فَقَدْ قَامَ، كَمَا قَالَ. تَعَالِيَا وَانْظُرَا الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ مَوْضِعاً فِيهِ⁷ وَادْهَبَا بِسُرْعَةٍ وَأَخْبِرَا التَّلَامِيذَ أَنَّهُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَهَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ، هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا فَلَاخَبِرُكُمْ!»

⁸ فَانْطَلَقَتِ الْمَرَأَتَانِ مِنَ الْقَبْرِ مُسْرِعَتَيْنِ وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ وَفَرَحٌ عَظِيمٌ وَرَكَضَتَا إِلَى التَّلَامِيذِ تَحْمِلَانِ الْبُشْرَى.⁹ وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لَتُبَشِّرَا التَّلَامِيذَ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدْ اتَّقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ!» فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ، وَسَجَدَتَا لَهُ¹⁰ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا! اذْهَبَا قَوْلَا لِاخَوَاتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَيَّ لِلْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنِي!»

تضليل رؤساء اليهود

¹¹ وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْمَرْأَتَانِ ذَاهِبَتَيْنِ، إِذَا بَعْضُ الْحُرَّاسِ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا جَرَى. ¹² فَاجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَتَشَاوَرُوا فِي الْأَمْرِ. ثُمَّ رَشَوْا الْجُنُودَ بِمَالٍ كَثِيرٍ، ¹³ وَقَالُوا لَهُمْ «قُولُوا إِنَّ لَنَا مِيزَةً جَاءُوا لَيْلًا وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نَائِمُونَ» ¹⁴ فَإِذَا بَلَغَ الْخَبِيرُ الْحَاكِمَ فَإِنَّا نُدَافِعُ عَنْكُمْ فَتَكُونُونَ فِي مَأْمَنِ مَنْ أَيْ سَوْءٍ. ¹⁵ فَأَخَذَ الْجُنُودُ الْمَالَ وَعَمِلُوا كَمَا قَالُوا لَهُمْ. وَقَدْ انْتَشَرَتْ هَذِهِ الْإِشَاعَةُ بَيْنَ الْيَهُودِ إِلَى الْيَوْمِ.

المسيح يظهر لتلاميذه

¹⁶ وَأَمَّا التَّلَامِيذُ الْأَحَدُ عَشَرَ، فَذَهَبُوا إِلَى مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَيْنُهُ لَهُمْ يَسُوعُ ¹⁷ فَلَمَّا رَأَوْهُ، سَجَدُوا لَهُ. وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكَّوْا ¹⁸ فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ. ¹⁹ فَاذْهَبُوا إِذَنْ، وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ؛ ²⁰ وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَذَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ!»